# الأخبار
al-akhbar

الإثنين 31 آب 2026
العدد 5862 السنة الحادية والعشرون
Lundi 31 Août 2026 no 5862 21ème année

www.al-akhbar.com

16 صفحة
100000 ليرة

تقرير 7

نصف حركة المطار لـ MEA
**كم تساوي شركة نمت في حضن الحصرية؟**

## قضية الصدر: خيوط جديدة وليبيا تواصل إقفال باب التحقيق 4

طعن قضائي يهدد بإلغاء نتائج انتخابات «اتحاد العائلات البيروتية»

# السعودية تقود معركة استئصال الحريرية 2

مفقودو غزة

# الجريمة المنسيّة 10

11200 مفقود، لا يوجد أيّ خبر عنهم منذ ثلاث سنوات، ويعيش ذووهم حيرة المصير، ما بين الأسر أو الاستشهاد (أ ف ب)

قضية اليوم

## طعن قضائي يهدّد بإلغاء نتائج انتخابات «اتحاد العائلات البيروتية»

# السعودية تقود معركة استئصال «الحريرية»

**لينا فخر الدين**

يمضي مشروع إقفال «بيت الحريري» قدماً، وهذه المرة من بوابة بيروت نفسها. فبعدما ابتعد سعد الحريري عن المشهد السياسي، وتراجعت مظاهر الرعاية السعودية المباشرة لـ«الحريرية السياسية»، تأتي انتخابات «اتحاد جمعيات العائلات البيروتية» لتكشف أن ما يجري يتجاوز معركة انتخابية على هيئة إدارية، إلى إعادة رسم موازين النفوذ داخل العاصمة.

واللافت أن البصمات السعودية في هذا المسار تبدو واضحة، وإلّا فما معنى أن تتولى قناتا «العربية» و«الحدث» السعوديتان متابعة انتخابات «اتحاد عائلي» وكأنها خبر أول، في وقت تفيد معطيات مؤكدة بأن «جماعة» الموفد السعودي يزيد بن فرحان وضعوا ثقلهم في هذه المعركة، وحين تتحوّل انتخابات مؤسسة عائلية بيروتية إلى مادة تحظى بهذا الاهتمام الإعلامي والسياسي السعودي، يصبح من الصعب فصل ما يجري عن المسار الأوسع لإعادة ترتيب الساحة السنّية وإخراج «الحريرية السياسية» من آخر شبكات نفوذها في العاصمة.

ومن هنا، لا تبدو خسارة اللائحة المدعومة من «المستقبل» أمام اللائحة المدعومة من فؤاد مخزومي ورؤساء الاتحاد السابقين، مجرد خسارة انتخابية عابرة. فالمؤسسة التي لطالما شكّلت إحدى بوابات رفيق الحريري إلى بيروت، باتت اليوم في قلب معركة على من يرث هذا النفوذ، ومن يملأ الفراغ الذي خلّفه غياب سعد الحريري.

وليست هذه المرّة الأولى التي يخرج فيها «اتحاد جمعيات العائلات البيروتية» من «العباءة الحريرية». إلا أن نتيجة الانتخابات التي جرت مساء الجمعة الماضي قد تكون الأكثر فجاجة في إعلان «التمرّد البيروتي» على «تيار المستقبل»، وأوضح المؤشرات إلى تراجع حضور «الزرق» في العاصمة، بفعل ابتعاد الرئيس الحريري عن المشهد السياسي.

وليست هذه الانتخابات حدثاً عابراً. فلطالما ردّد الرئيس رفيق الحريري أن «الاتحاد هو حزبي»، وهو ما كان عليه فعلياً منذ أن ساهم في تأسيسه عام 1998، ليكون حاضنة بيروتية شعبية لرجل الأعمال الصيداوي الآتي حديثاً إلى العاصمة. أحكم الحريري الأب قبضته على مفاصل الاتحاد، ومدّه بالمال والنفوذ، ليكون بوابته إلى العاصمة، ومن خلف أسواره كان «أبو بهاء» ينتقي مرشحيه للانتخابات النيابية والبلدية.

لذلك، كان طبيعياً أن تنتقل السلطة داخل «الاتحاد» من الأب إلى الابن، وأن يكون رؤساؤه، ومعظم أعضاء هيئته الإدارية، من «الحريريين» الذين اختبروا أصلاً في غرف قصر قريطم، ثم في «بيت الوسط».

وقد استمر هذا الواقع لأكثر من ثلاثة عقود، قبل أن تتصدّع وحدة «الاتحاد» في انتخابات عام 2022، بعدما نجح «رجالات» الرئيس فؤاد السنيورة في استمالة «تريو» الرؤساء السابقين، والمسكين بمفاصل الاتحاد: محمد عفيف يموت، ومحمد خالد سنو، ومحمد أمين عيتاني. وببساطة، خرج هؤلاء عن قرار «المستقبل» بعدم المشاركة في الانتخابات النيابية، وحوّلوا مقر «الاتحاد» في مار الياس إلى ماكينة انتخابية للائحة الوزير السابق خالد قباني، وتحديداً للمرشح ماجد دمشقية.

وعلى خلفية هذه المواجهة، خاض «المستقبليون» معركة انتخابات «الاتحاد» عام 2023، وتمكّنوا من ردّ الصاع إلى «تريو الرؤساء» المتحالفين مع النائب فؤاد مخزومي، والفوز برئاسة الاتحاد عبر محي الدين كشلي، إلى جانب حصد غالبية مقاعد الهيئة الإدارية.

### «مجلس اللوردات» ومخزومي

لكنّ «تريو الرؤساء» لم ينم على ضيمه، فواصل محاولاته تحريك العائلات البيروتية في وجه «المستقبل». وفي الأصل، لم تكن المعركة مع كشلي سياسية فحسب، بل حملت أيضاً خلفية طبقية، إذ لم يتمكّن هؤلاء من «هضم» أن يكون موظف متقاعد رئيساً لاتحاد اعتاد أن يتولّى رئاسته أبناء كبار العائلات البيروتية الثرية.

(مروان بو حيدر)

لذلك، لم يُسمح لكشلي بتجاوز حدود «مجلس اللوردات» الذي يشكّله «تريو الرؤساء»، وساهم في ذلك افتقار «الاتحاد» للموارد المالية. فاضطر كشلي إلى جمع التبرعات لشراء مقر جديد، من دون أن يكون قادراً على «وضع يده في جيبه»، كما كان يفعل رؤساء الاتحاد السابقون.

وبالتوازي، كان مخزومي يعمل على استمالة جمعيات العائلات المنضوية في «الاتحاد»، عبر إغداق المال والمساعدات عليها («على الطريقة الحريرية»)، وسهّل ذلك خوضه معركة واسعة لإضعاف نفوذ «التيار الأزرق»، عبر ترشيح محسوبين عليه، واستمالة شخصيات كانت محسوبة سابقاً على «الحريرية السياسية» وتمتلك حيثية بيروتية، وفي مقدّمها وليد كبي، الذي يُرجَّح أن يتولى رئاسة «الاتحاد».

وكان لافتاً حجم الإنفاق الذي سخّره مخزومي للمعركة، وصولاً إلى تخصيص ماكينة انتخابية متطوّرة لمواكبة العملية، إذ استخدمت لجنة الإشراف تطبيقاً إلكترونياً مُخصّصاً لاحتساب المقترعين وفرز الأصوات.

وهكذا، انتهت معركة الجمعة بفوز اللائحة المدعومة من مخزومي ورؤساء الاتحاد السابقين بـ11 مقعداً، مقابل 7 مقاعد للائحة المدعومة من «المستقبل». وهي نتيجة يصفها بعض «المستقبليين» بأنها «غدر وطعنة للحريري» من «تريو الرؤساء».

وينفي هؤلاء، في المقابل، ما تردّد عن تدخّل النائبة السابقة بهية الحريري ونجلها، الأمين العام لـ«المستقبل» أحمد الحريري، في فرض اسم كشلي أو إدارة تفاصيل المعركة. ويؤكدون أن قيادة «التيار الأزرق» تركت للعائلات مهمة الحل والربط، وشجّعت على التوافق بينها على اسم عبد الله شاهين، الذي ترشّح لرئاسة الاتحاد في وجه كشلي في الانتخابات الماضية. إلا أن إصرار مخزومي على الحصول على ثمانية أعضاء، قبل أن يخفّض طلبه إلى ستة، إضافة إلى منصب أمين السر، أجهض التسوية. كما أن رفض شاهين الترشح على أيّ من اللوائح المتنافسة، وتمسّكه بكونه «مرشحاً توافقياً»، أدّيا في نهاية المطاف إلى خوض المعركة على قاعدة كشلي في مواجهة اللائحة الأخرى.

### هل تُلغى الانتخابات؟

في المقابل، لا تبدو أمور «الاتحاد» متجهة نحو التهدئة، بعدما بات مسار إعلان النتائج رسمياً، ومن ثم انتخاب وليد كبي في جلسة مُقرّرة اليوم، مُهدّداً بالتجميد بقرار من قضاء الأمور المستعجلة. وبدأت القضية بعدما تقدّم أحد المرشحين، المحامي عبد اللطيف جنّون، بطلب قضائي على خلفية شبهات بالتلاعب في احتساب 30 ورقة انتخابية أثناء عملية الفرز.

وعندما قرّرت قاضية الأمور المستعجلة السماح لجنّون بمرافقة كاتب المحكمة للاحتفاظ بنسخ من جميع الأوراق المرتبطة بالعملية الانتخابية، فوجئ بمنعه من الدخول. ومن هنا بدأت الشكوك حول قيام عضوي اللجنة المشرفة، بسام برغوت ورامز بيضون، بتوقيع محضر الفرز أمس، ثم إصداره بتاريخ سابق، أي فجر السبت.

وبعد الجدل الذي أثاره المحضر، حسمت العضو الثالث في اللجنة، لينا دوغان، الأمر، معلنةً أنها لم توقّع عليه، كما رفضت التوقيع عليه بتاريخ لاحق بناءً على توصية من محاميها، قائلةً بالفم المَلآن: «يكذبون على ضهري».

وصعّد ذلك القضية، ودفع جنّون إلى إعلان عزمه التقدّم اليوم بدعوى أمام محكمة الأساس المختصة للطعن في العملية الانتخابية. وتشير مصادر قانونية متابعة إلى إمكان صدور قرار عن قضاء الأمور المستعجلة اليوم بتجميد إعلان النتائج، وكذلك جلسة انتخاب الهيئة الجديدة، إلى حين بتّ الدعوى في الأساس، والتي قد تصل، في حال ثبوت التلاعب أو التزوير في توقيع المحضر، إلى إلغاء العملية الانتخابية برمّتها.

مقالة

## «لا بديل من التفاوض»: حين تكشف السلطة أوراقها للعدو!

**علي حيدر**

ثمة خلل جوهري في الخطاب الذي تسوّق به السلطة اللبنانية خيارها في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية وقضية تحرير الأراضي المحتلة، لا يرتبط فقط بالنتائج التي قد تفضي إليها السياسة المعتمدة، بل يبدأ من المنطق الذي تستند إليه في تبريرها. فعندما يقول مسؤول السلطة إن لبنان لم يكن أمامه خيار آخر، وإن الظروف والمعادلات القائمة لم تترك له سوى سلوك طريق المفاوضات التي أفضت إلى «اتفاق الإطار» الثلاثي، فإنهم يقرّون، من حيث لا يريدون، بأن هذا الخيار لا يقود بالضرورة إلى التحرير، بل هو خيار اضطرار فرضته موازين القوى والضغوط.

وبعيداً عن عدم صوابية ادعاء السلطة، لا تكمن المشكلة في اضطرارها إلى اعتماد خيار تفرضه مرحلة معيّنة. فالدول والقوى السياسية قد تجد نفسها، في محطات مختلفة، أمام هوامش ضيّقة وخيارات محدودة. المشكلة تبدأ في الانتقال من الاعتراف بضيق الخيارات إلى إضفاء قيمة استراتيجية على الخيار المفروض، ثم تقديمه للرأي العام بوصفه المسار المجدي لتحقيق أهداف كبرى، وفي مقدّمتها وقف الاعتداءات والتحرير.

وإذا كان هذا المسار قد اعتُمد لأن السلطة ترى أنه «لا بديل منه»، فإن معيار الحكم عليه يجب أن يكون ما يحققه فعلياً من مكاسب، وما يفرضه من التزامات على الطرف الآخر، لا بمجرد كونه الخيار الوحيد الذي ارتضته السلطة.

وبالمنطق نفسه، يجري الترويج لثنائية تبدو، للوهلة الأولى، بديهية: إما الحرب وإما المفاوضات؛ وبما أن المفاوضات أفضل من الحرب، فلا بديل منها. إلا أن هذه الثنائية تختزل المشكلة السياسية والأمنية، لأنها تضع لبنان أمام خيارين مصطنعين، وتدفعه حكماً إلى اختيار أحدهما.

فالحرب، في الحالة اللبنانية، ليست خياراً يقرره لبنان حتى يُقال له: إما أن تختارها وإما أن تختار المفاوضات. فثمة اعتداء واحتلال وتهديدات وعمليات عسكرية يقررها العدو وفق حساباته ومصالحه. ومن هنا، يصبح السؤال الحقيقي مختلفاً: كيف يواجه لبنان العدوان بمستوياته المختلفة؟ وكيف يمنع العدو من تحويل تفوقه العسكري إلى قدرة دائمة على فرض إرادته السياسية والأمنية؟

عندها، تتسع دائرة الخيارات لتشمل الدبلوماسية والتفاوض والردع والمقاومة والضغط السياسي، والاستفادة من المتغيرات الإقليمية والدولية، وسواها من أدوات المواجهة. وبذلك، لا يعود النقاش محصوراً في ثنائية

> الخطاب الذي يُراد منه تقديم «الواقعية» يضعف الموقف التفاوضي اللبناني ويعزز رهان العدو على مواصلة الضغط

«الحرب أو التفاوض»، بل ينتقل إلى السؤال الأهم: أيّ استراتيجية تملك القدرة الأكبر على حماية المصالح اللبنانية؟

كذلك، فإن الاعتراض على نهج السلطة لا يعني رفض التفاوض من حيث المبدأ. وهذه نقطة أساسية يجري تغييبها حين يُقدَّم الخلاف وكأنه بين فريق يريد المفاوضات وفريق آخر لا يملك سوى الحرب. فجوهر الخلاف يتعلق بشكل المفاوضات وشروطها وتوقيتها وموازين القوى التي تستند إليها، فضلاً عن التنازلات التي تُقدَّم في مقابلها والضمانات التي يحصل عليها لبنان نتيجة لها.

ومن هذه الزاوية، يظهر الفارق بين المسار الذي تنتهجه السلطة والطرح الذي تتبناه المقاومة. فالسلطة تتجه نحو مفاوضات مباشرة مع العدو، بما يحمله الانتقال من التفاوض غير المباشر إلى المباشر من دلالات سياسية، ومن دون مقابل واضح لهذا الانتقال. في المقابل، تدعو المقاومة إلى مفاوضات غير مباشرة، انطلاقاً من أن المسألة ليست تفصيلاً تقنياً يتعلق بشكل الطاولة أو هوية الوسيط، بل خيار استراتيجي يحدد طبيعة العلاقة مع إسرائيل وحدود ما يمكن تحقيقه معها.

لكن الأخطر يتعلق بالرسالة التي يوجّهها الخطاب السياسي نفسه إلى الطرف المقابل. فعندما تعلن سلطة دولة تتعرض للاعتداء أنها لا تملك خياراً آخر، وأن المفاوضات هي طريقها الوحيد، أياً يكن سلوك العدو، فإنها لا تكتفي بوصف واقع تراه قائماً، بل تؤثر أيضاً في حسابات الخصم. فالتفاوض لا يجري في فراغ، وإنما يقوم على تقدير كل طرف لما يستطيع الطرف الآخر فعله إذا فشلت المفاوضات أو إذا بالغ في شروطه.

وبهذا المعنى، فإن إبلاغ العدو بأنك لا تملك بديلاً قد يتحول عملياً إلى إعفائه من كلفة التعنّت. فإذا اطمأن إلى أن تشديد شروطه أو مواصلة اعتداءاته لن يدفعك إلى تغيير مسارك، فما الذي يحمله على تقديم تنازلات؟ بل قد يستنتج العكس: أن زيادة الضغط ستنتج مزيداً من التنازلات. وهكذا، يتحول خطاب يُراد منه تقديم «الواقعية» إلى عنصر يضعف الموقف التفاوضي اللبناني، ويعزز رهان العدو على مواصلة الضغط العسكري والسياسي.

في المقابل، تقوم الرؤية الأخرى على أن التفاوض يكون أكثر جدوى كلما استند إلى عناصر القوة المتاحة: وحدة الموقف الوطني، وتعزيز القدرة على الصمود، ومنع العدو من الاعتقاد بأن عامل الوقت والضغط يعملان لمصلحته وحده، والحفاظ على قدرة المقاومة على الردع والاستنزاف، فضلاً عن الإفادة من التحولات الإقليمية ومواقف القوى الداعمة للبنان، وفي مقدّمتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي دعمت لبنان وتبنّت قضية تحرير أرضه والدفاع عنه. وهذه العناصر، بالحد الأدنى، تحول دون دخول لبنان إلى التفاوض معلناً سلفاً أنه الطرف الذي لا يملك خياراً آخر.

وتزداد الإشكالية خطورة عند النظر إلى ما تحقق حتى الآن. فالطمأنة الكبرى أن الاتفاق لم يصل حتى إلى إلزام إسرائيل بوقف اعتداءاتها، وهو ما أكده السفير الأميركي في بيروت ميشال عيسى، رابطاً استمرار التعقيدات في المسار التفاوضي بعدم تسليم حزب الله سلاحه. ويعني ذلك أن وقف الاعتداءات، وفق «اتفاق الإطار»، لا يبدو التزاماً مستقلاً على إسرائيل، ما يطرح سؤالاً جوهرياً حول المعادلة التي يجري تكريسها: هل أصبح وقف العدوان الإسرائيلي ثمناً لنزع سلاح حزب الله، بدلاً من أن يكون وقف الاعتداء على لبنان التزاماً قائماً بذاته؟

وإذا استقرت هذه المعادلة، فإنها تتجاوز ترتيبات أمنية محددة، لأنها تعني عملياً تحويل الاعتداء الإسرائيلي إلى أداة ضغط في ملف داخلي لبناني. والأخطر أن تتقاطع السياسة الرسمية مع هذا الضغط، فيتحول استمرار العدوان إلى وسيلة لدفع جزء من اللبنانيين إلى القبول بخيارات داخلية تحت وطأة القوة الإسرائيلية. عندها، لا يعود السؤال مصحوباً في نجاح التفاوض أو فشله، بل يمتد إلى وظيفة الضغط الإسرائيلي داخل المعادلة السياسية اللبنانية نفسها.

ومن هنا تبرز مخاوف أعمق بشأن مآلات تجريد لبنان من عناصر القوة التي راكمها خلال عقود من الصراع، في ظل غياب ضمانات فعلية وقابلة للتنفيذ تردع إسرائيل عن مواصلة اعتداءاتها. فأي استراتيجية لنزع عناصر القوة يفترض أن تجيب أولاً عن سؤال بديهي: ما الذي سيمنع إسرائيل بعد ذلك من استخدام تفوقها العسكري بحرية أكبر؟ وما الضمانة التي تجعل التخلي عن أداة قوة قائمة يؤدي إلى أمن أكبر، لا إلى انكشاف استراتيجي أشد؟

وهذا ما يفرض مساءلة السلطة عن نظرتها إلى الجنوب وموقع أمن أهله ومصالحهم في حساباتها، وعن الأسباب السياسية التي تدفعها إلى تبنّي مقاربة قد تنتهي إلى إضعاف قدرتهم على مواجهة التهديد الإسرائيلي، من دون ضمانات حقيقية للأمن والسيادة.



**ابراهيم الأمين**

## في انتظار تشارين

لا يحسم أي وسيط في المفاوضات الأميركية – الإيرانية وجهة الأمور بصورة واضحة. ميزان التفاؤل والتشاؤم بات رهن حسابات من نوع مختلف. والتعب الذي يبدو واضحاً على جميع المتحاربين، ينعكس قلة حماسة في الحديث عن عودة الحرب. حتى بنيامين نتنياهو، لا يملك ما يحفّز أحداً على مشاركته جنونه الدموي. وفي الأثناء، تتحوّل لعبة «عضّ الأصابع» بين واشنطن وطهران إلى معضلة من شأنها أن تستمر طويلاً ما لم يحصل خرق كبير في المحاولة القطرية الجادّة التي يُعمل عليها الآن.

في حسابات الكلفة، كل العالم بات على يقين بأن الولايات المتحدة غير قادرة على الذهاب بعيداً في مغامرات عسكرية كبيرة. لكنّ الجميع يقول إن دونالد ترامب، لن يقدر على تقديم تنازلات تتيح إحياء مذكّرة التفاهم مع إيران من دون تعديلات. وهو يعلم مُسبقاً، أن طهران، وإن كانت تضرّرت كثيراً بفعل الحرب، وتتضرّر بفعل الحصار القائم، إلا أنها لا تجد نفسها مضطرة إلى العودة إلى اتفاق من دون تحصيل ضمانات من نوع مختلف، وجبي المزيد من الأثمان.

وسط كل الضجيج، بات الجميع يتصرف على أساس أن هناك عناصر أساسية قد تكون مدخل أي حلّ أو تعثّر. وهي المتصلة بالانتخابات المُرتقبة في إسرائيل (نهاية تشرين الأول المقبل) وفي الولايات المتحدة (مطلع تشرين الثاني المقبل)، علماً أن نتائج هذه الانتخابات، تحتاج بدورها إلى شهور حتى تتحوّل إلى وقائع يُبنى عليها في المرحلة المقبلة. ذلك أن إدارة الرئيس الأميركي، قد لا تنتظر موعد منتصف كانون الثاني المقبل، حيث يجري تثبيت نتائج الانتخابات النصفية، وقد تكون محتاجة إلى حل سريع للأزمة الناجمة عن تعثّر الاتفاق مع إيران. أمّا في كيان العدو، فإن التقديرات حيال نتائج الانتخابات المقبلة، تفتح الباب أمام احتمال بروز صعوبة في تشكّل ائتلاف قوي يقدر على إقامة حكومة مستقرة، علماً أن الخلافات التي تعصف باليمين الذي يقوده نتنياهو، تشير إلى احتمال أن يلجأ في اللحظة الصعبة إلى طرح فكرة حكومة وحدة وطنية، وهو لن ينجح في فرضها من دون برنامج عمل جديد. وهنا مربط الفرس، ذلك أن التنافس يقوم حالياً ليس على من يفوز بعدد المقاعد الأكبر، بل حول أي برنامج عمل مختلف عن القائم منذ 3 سنوات، حيث تحوّلت إسرائيل إلى كتلة من نار تحرق كل شيء من حولها. وهو مسار لا يمكن لأي دولة في العالم أن تستمر فيه، حتى ولو كان كل أهلها على موقف واحد، علماً أن خصوم نتنياهو، يعملون على جذب الكتل التي تعاني من أزمة جدّية نتيجة التحوّلات في المزاج العام العالمي تجاه إسرائيل. وكل الحديث عن أن كيان الاحتلال يمكنه أن يعمل بمعزل عمّا يجري في العالم، لا معنى له في حالة كيان لا يمكن له الاستمرار من دون رعاية غربية.

> هل يتحمل العالم المزيد من الاحتقان بسبب تعطل إمدادات الطاقة، وهل ينجو لبنان من جنون إسرائيلي جديد؟

في أميركا، يعيش العالم على تسريبات وتصريحات ترامب وفريقه بأن استراتيجيتهما لن تتأثر بنتائج الانتخابات النصفية، لكنّ الأمور ليست على هذا النحو. فهناك تيار قوي في أميركا يريد دفع الإدارة إلى تسويات كبرى، كما أن الإدارة نفسها لم تعد تضمن نتائج مناسبة من أي مغامرات جديدة. وإذا كان الإعلام يغرق في تغطية تصريحات عن السيطرة الكاملة على مضيق هرمز وعلى موجة العقوبات ضد إيران وخلافها من الدعايات، فإن أهل منطقة الخليج العربي أولاً، وجماعة الأسواق المالية من جهة ثانية، والحكومات المتأثرة بأزمة الطاقة من جهة ثالثة، كل هؤلاء يعرفون أن حقيقة الوضع لا تبشّر بالخير، وأن تراجع إمدادات الطاقة كبير جداً، وأن أميركا ليست مسيطرة على حركة التجارة في المضيق، وأن النتائج الأصعب، سوف تظهر تباعاً في الخريف المقبل، ولن يكون بمقدور أحد تجاهل ذلك، وأن العقوبات على إيران استعراضية أكثر منها حقيقية. ما يعني دفع الأمور صوب خيارات حاسمة: إمّا حرب واسعة وقاسية ومجنونة، وإمّا تسوية تجبر الكل على النزول عن الشجرة، والذهاب نحو تطبيع يقود إلى متغيّرات، ستظهر نتائجها تباعاً، وأهمّها سيكون في إسرائيل.

وإذا كان محمد بن سلمان يقود أكبر عملية «تحوّط» في تاريخ بلاده ربطاً بنتائج الحرب، فإن دولة مثل الإمارات العربية لا تعرف أن تستقر على خيار، وهي تقترب من التورّط في أمور قد تنعكس دماراً كبيراً على مستقبلها السياسي والاقتصادي والأمني، بينما يقف الآخرون في مربّع الانتظار، والعاقل منهم، يتسلّح بالصمت، بينما الغبي منهم، يُخرج رغباته وترّهاته على شكل تقديرات سياسية، كما هو حال أركان سلطة الوصاية عندنا من جوزيف عون ونواف سلام إلى القوى الأخرى التي ترفع لواء إخراج فكرة المقاومة وقدراتها من لبنان بصورة نهائية.

وبمعزل عما يعتقده أركان هذه السلطة حيال مستقبل المفاوضات مع العدو، فإن الأميركيين أنفسهم، الذين يفضّلون مسار واشنطن، ويريدون إبعاد لبنان عن مسار المفاوضات مع إيران، صاروا يتحدّثون بلغة مختلفة، لكنهم يقولون في كل الأوقات، إنهم لا يقدرون على ممارسة الضغط على إسرائيل قبل انتهاء الانتخابات فيها، ما يدفع إلى الاعتقاد بقوة، أن لعبة المماطلة، من قبل إسرائيل أولاً، والولايات المتحدة ثانياً، سوف تعطّل أي نتائج لمسار واشنطن، وبالتالي فإن الحيلة الوحيدة بيدهم، هي إعادة رمي المسؤولية على حزب الله، وهو ما يتولاه عون وسلام وبقية جوقة الوصاية. وكأنّ هؤلاء يعتقدون بأنهم في حال رفعوا مستوى التهويل والضغط، سوف يدفعون المقاومة إلى التنازل عن مواقفها، وهو ما حرص الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم على تكراره في خطبه الأخيرة، علماً أنه كان يجدر بفريق الوصاية التعامل بطريقة مختلفة مع قرار المقاومة عدم الدخول في مواجهة تكسر الهدوء النسبي القائم حالياً، رغم أنه يوجد ألف سبب وسبب لأن تستأنف المقاومة عملياتها العسكرية ضد قوات الاحتلال وأن تقود برنامجاً داخلياً يهدف إلى إسقاط هذا الحكم المجنون.

وإذا كان الجميع مضطراً إلى أن ينتظر نتائج انتخابات تشارين، سواء في كيان الاحتلال أو في الولايات المتحدة، فإن ذلك لا يعفي هذه السلطة المريضة، من تحمّل المسؤولية عن أحوال الناس، وها قد مرّت سنتان إلا بضعة أشهر على وجود هذه السلطة من رئاسة وحكومة، فيما تنهار البلاد ومؤسساتها يوماً بعد يوم، ولم يبقَ منها واقفاً على قدم واحدة، سوى الجيش، الذي لا يتوقّف عملاء أميركا وإسرائيل عن التحريض ضده، من أجل دفعه إلى مواجهة لا يريدها ولا يقدر عليها، وهو العارف بأن نتيجتها الوحيدة، هي إغراق لبنان في متاهة حرب أهلية جديدة!

قضية اليوم

## وتبقى عصيّاً على التغييب

**محمد رعد ***

ها أنت في الواحد والثلاثين من آب لعام 2026، الإمام الملهِمُ والحاضر أبداً في ضمير الشرفاء، وفي عقول أهل النزاهة وقلوب الأوفياء. إطلالتك الباسمة تومِضُ بهاءً وأُنْساً فترتوي منها قلوب المؤمنين المحبّين الصادقين في عالم تملؤه الذئاب، وفق ما قُلْت، ويستبدُّ في إدارة سياساته الكَذوب والفاجر والفرعونيُّ النهج والمسار، ويتسلَّطُ في أنحائه وكلاء مُنتدبون لا عهد لهم ولا ذِمام، ويَتَوَغَّلُ في قلب وطننا العربي المُقسَّم غاصبٌ محتلّ وعنصريّ متوحّش من سلالة المتلاعبين بالقانون الدولي وحقوق الإنسان، كلما سنحت له الظروف وتوافرت مقتضيات التوسّع والعدوان.

يا سماحة الإمام:

تاريخك وفلسفة وجودك ورسالتك تختصرها أضلاعٌ ثلاثة: عدالةُ رؤية، شجاعةُ موقف ونزاهةُ أداء. فلا وطن ولا أمّة ولا مستقبل للبشريّة وللشعوب من دون الاستناد إلى هذه الأضلاع، وهي مُستلَّةٌ من صدر إمام الأحرار وسيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع).

عمامتك، وإنسانيّتك، ومحبّتك هنّ السحابةُ التي حملت المُزنَ حتى صارت للبنان دولة، وانصهرت فيه طوائف، وزَهرَفَ في فضائِهِ عَلَمُ التَّحرّرِ وللدعوة إلى الحوار والتفاهم الوطني ورفض التمييز الطائفي والظلم والاستضعاف، ودعم المقاومة ضدّ الاحتلال والعدوان والتهديد.

أمّا شعارك المُدوّي، الذي انقاد له المحرومون في أرضهم والمحرومون من أرضهم: «إسرائيل شرٌّ مُطلق، قاتلوها بأسنانكم وأظافركم»، فما زال سيد الميدان، ومعناه مفهوم وغير قابل للتأويل. لا إقرارَ للشر ولا تصالحَ معه، بل مقاومةٌ مستمرّةٌ ومتواصلةٌ لا تهدأ ضدّه، لا استسلام فيها ولا خضوع للمعتدين. وعدم توفّر السلاح ليس ذريعة مُقنِعة ولا صالحة ليتذرّع بها الساومون ولا الجبناء المتخاذلون. فالأسنان والأظافر تغدو أفعل سلاح للمواجهة إذا كانت خلفهما إرادةُ مقاومةٍ لا تستكين، ولا تتبُّطُ عزمَها حيلةُ تفاوضٍ أرعن هنا، ووعدُ أو رهانٌ آخرق على أدعياء صداقةٍ مجرمين داعمين للعدوان ضد لبنان.

«إسرائيل شرٌّ مطلق»، شعارٌ يقطع كل الطرق التي يتوسّلها الأغبياء للتهرب من استحقاق الدفاع والصمود والمواجهة لهذا الشرّ، وللمسارعة إلى إذعانٍ لشروط المحتلّ المعتدي، الغاصب والمتوعّد.

التزام هذا الشعار يُبقي معنىً للبنان الوطن - الكيان النهائي لجميع أبنائه، الغني بطوائفه، والمُبتلى بطائفية القائمين بأمره.

ولأن العدو وحلفاءه قد أدركوا المعنى الحقيقي لهذا الشعار، كمنوا لسماحتك وتواطأوا لتغييبك، واستهدفوا وسيبقون يستهدفون كلّ من يسلك هذا النهج في لبنان وإيران وفلسطين واليمن والعراق، وفي كل عالمنا المُستضعف الذي لن يملّ ولن يكلّ، وسيواصل مقاومته، حتى يستردّ أهل الحق حقوقهم ويأمنوا في أوطانهم ويُخرِجوا اللصوص والمعتدين من المحاريب والربوع.

فيا مُطلِقَ صرخة الحق من بلدنا، بوجه الظالمين في كل البلدان: ثق أنك اليوم أعظم حضوراً في قلوب كل المظلومين والمقاومين، وأبنائك أكثر فهماً واعتزازاً بخارطة الطريق التي رسمتها لنصرة الحق وإقامة العدل وحفظ الوطن لجميع أبنائه.

نحن أبناؤك، إخوة الشهيد الأسمى السيد حسن نصرالله ودولة الرئيس الأستاذ نبيه بري، في حزب الله وحركة أمل، ومعنا رفاق وحلفاء وشركاء في النهج الذي رسمته، لن نحيد، ولن نتردّد، ولن نتخاذل، ولن نستسلم، وسنبقى نقاوم، والسلاح زينة الرجال فينا والله ناصرنا. هذا عهدنا ووعدنا والتزامنا. والثورة الإسلامية المباركة في إيران، بقيادتها ومسؤوليها وشعبها، هي خير عونٍ للبنان وللمقاومة، وصيّة الإمام الخميني (قدّس سره) قبلاً، ومن بعده الإمام الخامنئي القائد الشهيد، وكذلك من القائد السيد مجتبى دام حفظه وعزّه. والأرض أرضنا سيحرّرها شعبنا وأبطاله المقاومون، والاحتلال لن يحصد إلا الخيبة والزوال.

سماحة الإمام المُغيَّب السيد موسى الصدر... سلام عليك سلام المقاومين الملتزمين شعارك، وسلام على رفيقَيْك المُغيَّبيْن معك ورحمة الله وبركاته.

* رئيس كتلة الوفاء للمقاومة

# 48 عاماً على تغييب الصـدر: خيوط جديدة وأبواب ليبية مُغلقة

**بعد 48 عاماً على تغييب الإمام موسى الصدر ورفيقيه، تعود القضية إلى الواجهة مع وثيقة جديدة تضع عبدالله السنوسي في قلب التحقيق، فيما تكشف إفادات قديمة وخيوط متقاطعة أن الأبواب الليبية لكشف ملابسات القضية لا تزال مُغلقة**

**زينب عوض**

بعد 48 عاماً على تغييب الإمام السيد موسى الصدر ورفيقيه، الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين، لا تزال أسرار القضية خلف الأبواب الليبية. وقد أدّى قرار إخلاء سبيل هنيبعل معمر القذافي، بعد نحو عشر سنوات على توقيفه في لبنان، إلى إغلاق أحد الأبواب التي عُلّقت عليها آمال في كشف مصير الإمام ورفيقيه، فيما لم يحمل ملف التحقيق الذي سلّمته ليبيا للبنان أي جديد، وفق تأكيد مقرّر لجنة المتابعة الرسمية لقضية الصدر، القاضي حسن الشامي.

وفيما تشير معلومات إلى ظهور وثيقة أخيراً تكشف، للمرة الأولى، أن الإمام الصدر احتُجز، في إحدى مراحل اختفائه، في سجن خاص تابع لعبدالله السنوسي، أحد

> **لا يمكن قانونياً وإنسانياً اعتبار الصدر ميتاً ما لم تثبت الوفاة، والأدلة المتوافرة تشير إلى تنقّله بين عدد من سجون القذافي من بينها جنزور وسبها و«مكتب الناصر»**

أبرز أركان النظام الليبي السابق، والموجود في السجن في ليبيا منذ عام 2012، إلا أن الجانب اللبناني لم يجد، في الملف الذي تسلّمه، ما يدل على إجراء تحقيق كاف مع السنوسي بشأن هذه المعلومة. وتكتسب هذه المعلومة أهمية خاصة، وفق الشامي، لأن السنوسي موجود منذ أيلول 2012 في سجن ليبي، فيما لا يجد الجانب اللبناني، في الملف الذي تسلّمه من السلطات الليبية، ما يكفي من التحقيقات معه حول قضية الإمام ورفيقيه.

وكانت اللجنة التقت السنوسي في موريتانيا قبل يومين من تسليمه لليبيا، في جلسة استمرّت نحو ست ساعات. وأكّد الشامي أن السنوسي أنكر خلالها كل شيء، وزعم أن لا علاقة له بالقضية. لكنّ السؤال بالنسبة إلى اللجنة يبدأ مما جرى بعد تسليمه لليبيا. ويسأل الشامي: «أين التحقيق مع عبدالله السنوسي؟ لم نجده في الملف».

وكان المحقّق العدلي في القضية، القاضي زاهر حمادة، قرّر في 17 تشرين الأول 2025، إخلاء سبيل هنيبعل القذافي مقابل كفالة مالية بلغت 11 مليون دولار، مع منعه من السفر. وفي 6 تشرين الثاني، خُفّضت الكفالة إلى 900 ألف دولار، قبل أن تُدفع في 10 تشرين الثاني، ليُطلق سراح القذافي بعد نحو عشر سنوات على توقيفه في لبنان، بالتزامن مع إلغاء قرار منعه من السفر. وبعد أيام من إخلاء سبيله، تسلّم لبنان من السلطات الليبية ملف التحقيق في قضية إخفاء الإمام ورفيقيه.

غير أن الشامي أكّد لـ«الأخبار» أن «ما وصل لا يحمل جديداً، وقد سبق الاطّلاع على نحو 95% من محتويات الملف بين عامَي 2012 و2016». كما أن الملف «غير مكتمل، وهناك جزء كبير من المعلومات والوثائق لا يزال لدى السلطات الليبية»، التي اتهمها بـ«عدم الوفاء بالتزاماتها الواردة في مذكّرة التفاهم الموقّعة عام 2014، وفي اللقاء الذي عُقد في ليبيا عام 2016، وكذلك بالتعهدات التي قطعتها في بيروت خلال خريف 2025». وأشار إلى أنه منذ مطلع هذا العام، «لم تلقَ اللجنة أي تجاوب مع اتصالاتها بالجانب الليبي، رغم توقيع مذكّرة جديدة في بيروت قبل نحو شهرين من نهاية 2025».

ولفت إلى أن اجتماعاً عُقد في روما، في 29 كانون الأول 2025، مع المدّعي العام المُكلَف بالقضية، لم يفضِ إلى معلومات جديدة، «ولم نسمع سوى وعود أيضاً، إذ كان يُفترض أن نتلقّى المعلومات المطلوبة خلال 15 يوماً».

**هل الإمام حي؟**

في مقابل الدعوات إلى حسم مصير الإمام الصدر، يتمسّك الشامي بالقاعدة التي تعتمدها اللجنة منذ سنوات: لا يمكن، قانونياً وإنسانياً، اعتبار الإمام مُتوفّى ما لم يثبت ذلك بدليل. ويوضح أن الأدلة المتوافرة لدى اللجنة تشير إلى أن الإمام تنقّل بين عدد من السجون الليبية، أو ثلاثة منها على الأقل، وهي جنزور وسبها وما يُعرف بـ«مكتب الناصر» (سجن سياسي سري في العاصمة طرابلس). وبحسب الشامي، تفيد هذه المعطيات بأن الإمام بقي مُحتجزاً لفترات طويلة، ربما حتى عام 2000 على الأقل، ما يبقي الاحتمالات مفتوحة أمام نقله لاحقاً إلى سجون أو أماكن أخرى لم تحدّدها التحقيقات حتى الآن.

ولفت إلى أن اللجنة لا تستند إلى هذه المعطيات وحدها. فالمسؤولون الليبيون الحاليون والسابقون الذين التقاهم، إلى جانب ما ورد في أوراق التحقيقات الإيطالية واللبنانية، لم يقدّموا رواية متكاملة تثبت تصفية الإمام أو اغتياله، فـ«الروايات التي قُدّمت بقيت مُجتزأة ومتضاربة، ووصل الأمر إلى أن قدّم الشخص نفسه أكثر من رواية حول الوقائع نفسها».

وفي ما يتعلق بالفحوص الطبية، أجرت لجنة المتابعة عشرات فحوص الـDNA منذ انهيار النظام الليبي وحتى منتصف آب 2026، من دون أن تسفر عن أي نتيجة مطابقة. ويشدّد الشامي على أن إجراء هذه الفحوص بعيداً من الإعلام يأتي في إطار استكمال التحقيق وجمع الأدلة، ولا يعني وجود نتائج يجري إخفاؤها. كما يرفض اعتبار عدم العثور على أي تطابق في هذه الفحوص دليلاً بحدّ ذاته على الوفاة، مؤكداً أن اللجنة تنطلق من القواعد القانونية والإنسانية المتعلّقة بالإخفاء القسري، والتي تفترض استمرار حياة المخطوف إلى أن يثبت العكس.

**ماذا قال هنيبعل؟**

يعيد الشامي التذكير بالمعلومات التي أدلى بها هنيبعل القذافي خلال التحقيق الأول معه في كانون الأول 2015. فبحسب محضر التحقيق، تحدّث القذافي عن احتجاز الإمام في جنزور، وهي معلومة يقول الشامي إنها تقاطعت مع معطيات كانت اللجنة قد حصلت عليها من مصدرين مختلفين عامي 2012 و2014. وبحسب إفادة القذافي، بقي الإمام في جنزور بين عامَي 1978 و1982 تقريباً، قبل نقله إلى سجن سياسي سرّي داخل قاعدة جوية عسكرية في سبها، ثم إلى «مكتب الناصر» في طرابلس، مع ورود معلومة عن إعادته لاحقاً إلى سبها. وتضمّنت إفادة هنيبعل أيضاً معلومات عن شخص انتحل شخصية الإمام، واردتى ثيابه وحمل جواز سفره إلى روما، إضافة إلى معطيات تتعلق بكيفية تعاطي معمر القذافي مع القضية، وبالمعتصم القذافي، الذي كان يرأس جهاز الأمن القومي، وسيف الإسلام القذافي.

ويؤكّد الشامي أن هذه المعلومات «موثّقة في المحضر» وموقّع عليها، وبعضها تقاطع مع معطيات سابقة من الوسطاء الذين كانوا يعدون بالكثير، تبخّر وعودهم كلياً عندما أُخلي سبيل هنيبعل». وأشار إلى أن الجانب الليبي الرسمي، مُمثلاً بحكومة عبد الحميد الدبيبة في مسار التحقيق نفسه، بقدر ما يربطها بحدود قدرة القضاء اللبناني على تنفيذ إجراءاته خارج الأراضي اللبنانية. فالمحقّق العدلي بلاحق حالياً، غيابياً، 13 متهماً أُضيفوا إلى الملف منذ عام 2013 وما بعده، فيما كان هنيبعل القذافي الموقوف الوحيد حضورياً، قبل إخلاء سبيله. ويصطدم المسار القضائي اللبناني، بعدم تنفيذ السلطات الليبية مذكّرات التبليغ، فضلاً عن عدم تعميم مذكّرات التوقيف عبر الإنتربول»، لافتاً إلى أن لبنان أرسل مذكّرات إلى الإنتربول بحق عدد من المطلوبين، بينهم عبد السلام جلود وعبدالله السنوسي وغيرهما، إلا أن المنظّمة لم تتعاون مع الجانب اللبناني حتى الآن، وهو ما يستغربه الشامي ويعدّه مخالفاً لنظامها.

وعلى المستوى السياسي اللبناني، يشير الشامي إلى اهتمام رئيس الجمهورية جوزيف عون بالقضية، وإلى لقاء جمعه باللجنة وعائلة الصدر، أعقبه تواصل بشأن مطالب محدّدة يجري العمل عليها. كما أكّد استمرار رعاية رئيس مجلس النواب نبيه بري للقضية. «إلا أن ذلك لا يغني عن حاجة لبنان إلى رفع مستوى الضغط على السلطات الليبية، سواء عبر علاقاته الدولية أو من خلال الدول المؤثّرة في ليبيا، ولا سيما دول الجوار وبعض الدول الأوروبية النافذة، لدفعها إلى التعاون في التحقيق».

وبعد 48 عاماً، لا تبدو عقدة التحقيق في غياب الخيوط بقدر ما تكمن في صعوبة الوصول إليها: وثائق لم تُسلَّم، وموقوفون لم يُستجوبوا بما يكفي، ومذكّرات لم تُنفَّذ، فيما لا يزال لبنان ينتظر من ليبيا تعاوناً تعهّدت به مراراً، من دون أن يتحوّل حتى الآن إلى مسار تحقيق كامل.

(أرشيف - الأخبار)

### قضية مخطوف لا «كشف مصير»

يتحفّظ القاضي حسن الشامي على استخدام عبارة «كشف مصير» الإمام الصدر، إذ إن توصيف القضية وفق قواعد الإخفاء القسري يقتضي التعامل مع الإمام بوصفه مخطوفاً تجب المطالبة بتحريره، لا متوفى يُبحث عن مصيره. ويرى أن استخدام عبارة «كشف المصير» ينطوي، مُسبقاً، على افتراض الوفاة، فيما لا تزال المعطيات المتوافرة لدى اللجنة تضع القضية في إطار الخطف والإخفاء القسري. ومن هنا، فإن المطالبة لا ينبغي أن تبدأ من سؤال «أين جثمانه؟»، بل من سؤال: «أين الإمام، ومن يحتجزه، وما الذي جرى له؟». ويستشهد الشامي في هذا السياق بحالة وزير إيراني فُقد خلال الحرب الإيرانية - العراقية، قبل أن يتبيّن أنه كان محتجزاً لدى القوات العراقية، وأن الصليب الأحمر كان يزوره في المعتقل، قبل أن تُسلَّم جثته لاحقاً للجانب الإيراني، مشدّداً على أن غياب الشخص لعقود، مهما طال، لا يبرّر افتراض وفاته ما لم تتوافر أدلة تثبتها.

### ليبيا: وعود ثم انقطاع

تكمن العقدة الأساسية منذ سقوط نظام معمر القذافي في تشرين الأول 2011 في غياب تعاون ليبي جدّي ومستمر، إذ لم يتجاوز التعاون خطوات محدودة، كانت تعقبها فترات طويلة من الصمت وانقطاع الاتصالات، في ظل تشابك المصالح العشائرية والسياسية في ليبيا، واستمرار التواصل بين شخصيات كانت جزءاً من النظام السابق وأقاربها أو حلفائها داخل المنظومة الحالية. وبالنسبة إلى لبنان، فإن ما يصله من الحكومات الليبية المتعاقبة ليس، بحسب توصيف الشامي، أكثر من «حلاوة طرف اللسان» وعود بالتعاون، ومذكّرات تفاهم، ثم انقطاع للاتصالات لسنوات، قبل أن تأتي جهة أخرى لتعيد الدورة نفسها من جديد. ذلك أن أحداً لا يستطيع تجاوز حقيقة أن الجريمة وقعت في ليبيا، وأن مسرحها الأساسي، بالتالي، هو ليبيا نفسها. وهذا يعني أن أي اختراق جدّي في القضية يبقى مشروطاً بفتح ملفات التحقيق الليبية، وتمكين الجانب اللبناني من الوصول إلى الشهود والموقوفين والوثائق، لا الاكتفاء بتبادل الوعود والملفات الناقصة.

### العراق: بابٌ آخر للتحقيق

كشف القاضي حسن الشامي أن لجنة المتابعة الرسمية لقضية الإمام الصدر زارت العراق في منتصف آب الجاري بعيداً من الأضواء، والتقت عدداً من كبار المسؤولين العراقيين، وبحثت معهم سبل التعاون وإمكان اضطلاع بغداد بدور في كشف ملابسات القضية ودعم التحقيق فيها.

## جدلية الدبلوماسية والمقاومة في فكر الإمام

**محمد شقير ***

جدير التوقّف عند تعبير الإمام السيد موسى الصدر عن «الأوهام» و«الحجج الواهية»، في وصفه مرتكز الفعل الدبلوماسي للسلطة اللبنانية، غداة الاعتداء الإسرائيلي على بلدة كفرشوبا عام 1975، منتقداً طريقة تعاطي السلطة مع العدوان والتهديد الإسرائيليَّيْن للبنان والمنطقة. قال يومها: «عام 1948، كان يجب أن نشعر أننا أمام دولة عدوانية، طامعة في أرضنا، وفي مياهنا، وفي تراثنا، وفي تاريخنا، فسكتنا وسكتنا، وتركنا الأمر يُتدبّر في الأوساط الدولية، واعتمدنا على الأوهام، وعلى الحجج الواهية».

وما يهمّ في هذا النص تحديداً هو عبارته الأخيرة، التي تفيد بترك الأمر يُتدبّر في الأوساط الدولية، اعتماداً عليها، وثقةً بها، أي كنّا نعوّل فقط على الخيار الدبلوماسي في مواجهة الأخطار والتهديد الإسرائيلي، لتكون النتيجة أن ما كان يُعوَّل عليه لم يكن إلا وهماً بوهم، وحجاً واهية، لا تصمد أمام العقلانية، والرشد السياسي، وحقائق التاريخ والواقع.

وإذا كان في هذا الكلام من دلالة، فهي أن الجدل حول كيفية التعامل مع التهديد الإسرائيلي ومخاطره ليس وليد اللحظة، بل يعود إلى البدايات الأولى لنشوء الكيان، ويتمحور حول نهجين: أولهما يرى أن المواجهة ينبغي أن تقوم على الدبلوماسية وحدها، منزوعة من أي أوراق قوة عسكرية أو أمنية أو غيرها؛ وثانيهما يرى أن الدبلوماسية، لا تكون فاعلة إلا عندما تستند إلى مجمل عناصر القوة، بما فيها القوة العسكرية والأمنية.

ولأن الإمام الصدر مرجعية وطنية تحظى بمكانة متوافق عليها، ولأن رؤيته الوطنية تستند إلى مبادئ لا تزال حاضرة في النقاش اللبناني، فإن العودة إلى آرائه ومواقفه تصبح أكثر أهمية في هذه الظروف العصيبة التي يمر بها الوطن. ومن هنا، تبدو مراجعة موقفه من جدلية المقاومة والدبلوماسية أمراً ضرورياً.

ومن خلال مراجعة الوثائق ذات الصلة، يمكن ملاحظة أمرين أساسيين: الأول، وضوح رؤية الإمام الصدر في جدلية المقاومة والدبلوماسية؛ والثاني، تكراره هذا الموقف والتشديد عليه في مناسبات وحوارات متعدّدة.

وفي هذا السياق، يلفت الإمام الصدر إلى تجربة الفلسطينيين، الذين «انتقلوا... إلى مناشدة العرب والعالم، كي ينتصر لهم في مأساتهم، وكما نعرف جميعاً، فلا التحليل نفع، ولا المناشدة».

وفي موضع آخر، ينتقد الرهان على التعاطف الدولي في حماية لبنان، فيقول: «لقد تصوّر الكثيرون أن الحرص على لبنان، كحمل ضعيف، سيثير روح ونسائل ونطلب...»، مشدّداً على أن «الطريق يجب أن يبدأ... بحمل السلاح، بالتصدّي للعدو، بالدفاع، بالموت في سبيل الأرض والوطن، لا بالشعارات، والمناشدات، والأحاديث...».

وعن الفلسطينيين، يقول الإمام الصدر: «علّمتمونا أن المناشدات لا تنفع، وأن الأحاديث... لا تحفظ أرضنا، ولا تحفظ كرامتنا، لا تصون بلادنا؛ شيء واحد يجب أن يُضاف إلى التفكير والمناشدة... إنه السلاح، والرصاص، والبندقية، والشهادة، والفداء». وشدّد على أن «السلوك التقليدي (مناشدات، دبلوماسية استجداء...) باتجاه التحرير، لا يدعو إلى التفاؤل، وكنا منذ عام 1948، بل قبله، نسلك ذلك الطريق، وقد فشل... ومع ظهور المقاومة برزت عناصر جديدة، تجعل المعادلة لمصلحة العرب...».

ومن هذا المنطلق، يُجري الإمام الصدر مطابقة واضحة بين التجربة الفلسطينية والتجربة اللبنانية: «بدأت المناشدات، الاعتداءات الإسرائيلية تتكرر يوماً وراء يوم؛ لم يشفق الذئب على الحمل، ولم يوقف الضميرُ العدوانَ شبه اليومي على مناطق الجنوب».

ويعود إلى التجربة الفلسطينية ليحذّر من تكرارها في لبنان: «ناشدوا كثيراً... ومَرّت سنوات وسنوات، حتى تأكدوا أن العالم قد نسيهم، فالعالم عالم السباع، عالم الذئاب، وليس عالم النبلاء، الذي يساعد الحق، ويقف إلى جانب الحق».

وفي مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية المتكرّرة، يشدّد الإمام الصدر على أن «الضميرَ العالمي لا يتحرك إلا بالقوة، وأن الأحاديث... لا تحفظ أرضنا، ولا تحفظ كرامتنا، ولا تصون بلادنا؛ شيء واحد يجب أن يُضاف إلى التفكير والمناشدة... إنه السلاح، والرصاص، والبندقية، والشهادة، والفداء». وشدّد على أن «السلوك التقليدي (مناشدات، دبلوماسية استجداء...) باتجاه التحرير، لا يدعو إلى التفاؤل، وكنا منذ عام 1948، بل قبله، نسلك ذلك الطريق، وقد فشل... ومع ظهور المقاومة برزت عناصر جديدة، تجعل المعادلة لمصلحة العرب...».

ومن هذا المنطلق، يُجري الإمام الصدر مطابقة واضحة بين التجربة الفلسطينية والتجربة اللبنانية: «بدأت المناشدات، وعن الفلسطينيين، يقول الإمام الصدر: «علّمتمونا أن المناشدات لا تنفع، وأن الأحاديث... لا تحفظ أرضنا، ولا تحفظ كرامتنا، ولا تصون بلادنا؛ شيء واحد يجب أن يُضاف إلى التفكير والمناشدة... إنه السلاح، والرصاص، والبندقية، والشهادة، والفداء». وشدّد على أن «السلوك التقليدي (مناشدات، دبلوماسية استجداء...) باتجاه التحرير، لا يدعو إلى التفاؤل، وكنا منذ عام 1948، بل قبله، نسلك ذلك الطريق، وقد فشل... ومع ظهور المقاومة برزت عناصر جديدة، تجعل المعادلة لمصلحة العرب...».

ومن هذا المنطلق، يُجري الإمام الصدر مطابقة واضحة بين التجربة الفلسطينية والتجربة اللبنانية: «بدأت المناشدات، بالاتصالات، والدعوات لمؤتمر القمة وغير القمة، ولا أعتقد أن النتيجة ستكون أفضل من النتيجة التي حصل عليها الفلسطينيون، قبل أن يحملوا السلاح (...) الحلّ الوحيد هو في حمل السلاح».

لكن، هل يعني ما تقدّم أن الإمام الصدر كان يرفض خيار الدبلوماسية مطلقاً؟ الواقع بالنفي. فالإمام ميّز، في الجواب بالنفي. فالإمام ميّز، في الدبلوماسي.

الأول هو دبلوماسية الاستجداء والضعفاء، التي تفتقد إلى أي من عناصر القوة الذاتية، ولا تعمل على بناء مقوّمات قوة كافية لردع العدوان أو حماية المصالح الوطنية. وهذا تحديداً هو النهج الذي انتقده الإمام الصدر وحذّر من الركون إليه.

الثاني، هو نهج الدبلوماسية التي لا تفرّط في أي من عوامل القوة التي يملكها الوطن، بل تعمل على استثمارها وتوظيفها، للوصول إلى أهدافها في تحقيق المصالح الوطنية كافة. وهذا النهج في الدبلوماسية هو الذي يراه الإمام الصدر الأجدى، أي الدبلوماسية التي تتكامل مع فعل المقاومة، وتبني عليها، لا تلك التي تتآمر على المقاومة، وتعمل على تقديم التنازل تلو الآخر، استجابة لعدو، أو فعل وصاية.

ويعبّر الإمام الصدر عن هذا الترابط بوضوح حين يقول: «إن قضية الدفاع عن النفس وعن الكرامة هي قضية وجود الإنسان... لا يمكن لأحد أن يلوم لبنان حكومة أو شعباً، إذا دافع عن نفسه، وفي أرضه... وبعد ذلك، فإن التدابير السياسية، والدبلوماسية، والإعلامية، وتجنيد الطاقات اللبنانية الكبيرة؛ كفيلة بالتخفيف من سلبيات هذا الدفاع، الذي لا بدّ منه».

* كاتب لبناني

تقرير

# الكلفة تهزم الصادرات الزراعية

(هيثم الموسوي)

زينب بزي

رغم التهليل الذي رافق إعادة فتح السوق السعودية أمام المنتجات الزراعية اللبنانية، والرهان على العلاقات السياسية لاستعادة بعض الأسواق، بالتوازي مع استكمال متطلبات التصدير من رقابة وتتبع ومعايير معينة، إلا أنّ هذه الخطوات لا تبدو كافية وحدها لإعادة الصادرات الزراعية إلى سابق عهدها. فالمنافسة لم تعد تُحسم بجودة المنتج أو مطابقته للمواصفات فحسب، بل بكلفة إنتاجه أيضاً، وهي الحلقة التي لا تزال الأضعف في القطاع الزراعي اللبناني.

ففي وقت تعمل فيه وزارة الزراعة على استكمال نظام التتبع الكامل للمنتجات الزراعية لتعزيز ثقة

> **الأسواق الخارجية لم تعد تنتظر عودة المنتج اللبناني بل وجدت بدائل بأسعار أقلّ**

المستوردين والحد من رفض الشحنات، يرى المزارعون والخبراء أن الأزمة تبدأ قبل وصول المنتج إلى المعابر الحدودية. إذ يدخل المنتج اللبناني الأسواق محملاً بكلفة مرتفعة للأرض، والمحروقات، والكهرباء، والأسمدة، والبذور، والشتول، واليد العاملة، في مواجهة منتجات مدعومة من دول نجحت أولاً في خفض كلفة إنتاجها، ثم رفعت جودة صادراتها. وبين هذين المسارين، تبدو معركة الصادرات الزراعية اليوم معركة تنافسية اقتصادية أكثر منها معركة جودة.

في هذا الإطار، عقد وزير الزراعة نزار هاني اجتماعاً مع شركات الرقابة العاملة في قطاع الصادرات الزراعية لوضع آلية رقابية موحدة تتماشى مع المعايير الدولية، تمهيداً لإطلاق نظام التتبع الكامل، الذي يبدأ من المزرعة وينتهي عند المستهلك. وتؤكد الوزارة أن الهدف يتمثل في توحيد الرقابة، وضمان سلامة المنتجات، والحد من رفض الشحنات، وتعزيز ثقة الأسواق الخارجية، ولا سيما بعد إعادة فتح السوق السعودية، بما يسمح بالاستفادة بصورة أفضل من الاتفاقيات التجارية وفتح أسواق جديدة أمام الإنتاج اللبناني. ويؤكد هاني لـ«الأخبار» أن الوزارة لا تبدأ من الصفر، إذ إن نحو 70% من الإنتاج اللبناني مطابق للمعايير المطلوبة، فيما يشكل نظام التتبع استكمالاً لمنظومة الرقابة، وليس فرض معايير جديدة. ويشير إلى أن تطبيقه سيبدأ تدريجياً بالمحاصيل الأكثر تصديراً، مثل العنب والتفاح والإفوكادو والكرز والموز، بالتوازي مع استكمال قاعدة بيانات المزارعين وتعزيز الإرشاد الزراعي.

ولا يختلف العاملون في القطاع على أهمية هذه الخطوة، إذ أصبحت الرقابة والتتبع من متطلبات التجارة الزراعية الحديثة، كما أن الحد من رفض الشحنات بسبب متبقيات المبيدات أو غياب التوثيق بات ضرورة للحفاظ على الأسواق الخارجية. لكن هذا الإجماع لا ينسحب على تشخيص الأزمة، إذ يجمع المزارعون والخبراء على أن المنتج اللبناني تجاوز منذ سنوات مشكلة المواصفات، فيما بقي عاجزاً عن معالجة كلفة إنتاجه.

يؤكد المزارع والمصدر عباس ترشيشي، الذي يعمل في القطاع منذ أكثر من ثلاثة عقود، أن المنتجات اللبنانية دخلت منذ سنوات الأسواق الأوروبية والخليجية بفضل جودتها، ولا سيما خلال ما يصفه بـ«الفترة الذهبية» إبان تولي الوزير السابق حسين الحاج حسن وزارة الزراعة، حيث تطورت أساليب الإنتاج بصورة كبيرة، ولا سيما بعد الحد من استخدام المبيدات الكيميائية واعتماد ممارسات زراعية أكثر تطوراً. ويتفق معه رئيس اللجنة الاقتصادية في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في زحلة والبقاع، طوني طعمة، الذي يرى أن المواصفات لم تعد تشكل العائق الأساسي أمام التصدير، فيما يشير المزارع إيلي فرج إلى أن عدداً كبيراً من المزارع اللبنانية بات يلتزم بمعايير عالمية، مثل GLOBAL GAP، ما يجعل المشكلة الحقيقية في القدرة على الاستمرار بالإنتاج والمنافسة، لا في استيفاء شروط التصدير.

غير أن العقدة الأساسية تبدأ عند كلفة الإنتاج نفسها. فقبل أن يصل المنتج إلى مرحلة الفرز أو التوضيب أو التصدير، يكون قد مر بسلسلة طويلة من الأكلاف، تبدأ من الأرض الزراعية، التي تعد من الأغلى في المنطقة، مروراً بالبذور والشتول والأسمدة والمبيدات، وجميعها تقريباً مستوردة وتُسعّر بالدولار، وصولاً إلى المحروقات والكهرباء وكلفة الري والنقل والتخزين واليد العاملة. وإلى جانب هذه الأكلاف، يفتقد القطاع إلى المقومات التي تخفضها، إذ يعتمد بصورة شبه كاملة على استيراد مستلزمات الإنتاج، في ظل غياب صناعة محلية للأسمدة والبذور والشتول، أو برامج دعم تخفف العبء عن المزارعين، فضلاً عن ضيق الملكيات وغياب مشاريع الري الفاعلة، ما يجعل كلفة الاستثمار الزراعي أعلى من معظم الدول المنافسة.

ويقرّ وزير الزراعة بأن ارتفاع أسعار الأراضي، وصعر الملكيات الزراعية، وارتفاع كلفة الطاقة، تشكل أبرز أسباب ارتفاع كلفة الإنتاج، معتبراً أن الإرشاد الزراعي واعتماد التقنيات الحديثة يمكن أن يخففا جزءاً من هذه الأعباء، من خلال ترشيد استخدام المياه والأسمدة والمبيدات، واختيار الأصناف الأكثر ملاءمة، والاستفادة من الطاقة الشمسية في عمليات الري. لكنه يشير في المقابل إلى أن «المنتج اللبناني عنده نوعية مختلفة، عنده طعمة مختلفة، عنده شكل مختلف، وهذا ما يعوّض جزئياً عن فارق السعر». غير أنّ «محبة» المنتج اللبناني وحدها لا تكفي. فحتى المنتج الذي يتمتع بسمعة جيدة وجودة عالية، لن يحافظ على مكانه في الأسواق إذا بقي يصل بكلفة أعلى من منافسيه. لذلك، يرى العاملون في القطاع أن جودة المنتج، مهما بلغت، لا يمكن أن تكون بديلاً من سياسة زراعية متكاملة، لأن الأسواق لم تعد تعتمد على تميز المنتج وحده، بل على قدرته على المنافسة سعراً واستمرارية.

ويرى ترشيشي أن المشكلة لم تعد تكمن في خبرة المزارع اللبناني أو جودة إنتاجه، بل في البيئة التي يعمل فيها، إذ يشتري جميع مستلزماته بأسعار مرتفعة، بينما يحصل منافسوه في دول مثل تركيا على أسمدة مدعومة ومنتجة محلياً، إلى جانب دعم حكومي ينظم الإنتاج ويوجهه نحو المحاصيل المطلوبة في الأسواق، فيما يتحمل المزارع اللبناني وحده كلفة المحروقات والكهرباء والري والنقل. ويضيف قائلاً: «نحنا أغلى دولة بالمحيط. الخليج مفتوح على الدنيا كلها. وين بيصرله أرخص بياخد. كنا بالأول نتغنى بكلمة منتوجات لبنان. بس هلق لا. راحت هيدي الحكاية». وينعكس ذلك أيضاً على أوضاع المزارعين، إذ يؤكد أن المزارع الصغير يكاد يختفي من القطاع، قائلاً: «المزارع اللي بيزرع عشرة دونمات أو خمسة راح، لأنه باع ذهب مرتو، وباع بقراتو، وباع سيارتو وما عاد قدر يكمل». ولا ينفصل ذلك عن واقع السوق المحلية، إذ يشير فرج إلى أن الأزمة لم تعد تقتصر على التصدير، فمع غياب الدعم، اضطر كثير من المزارعين إلى تقليص المساحات المزروعة بعدما أصبحت كلفة الإنتاج تفوق العائد المتوقع. ويقول: «كنا نزرع ألف دونم، واليوم صرنا نزرع مئة دونم»، في مؤشر لا يعكس فقط تراجع الإنتاج، بل أيضاً انكماش الاستثمار الزراعي وتراجع المساحات المزروعة.

ولم تعد المنافسة في الأسواق الخارجية أكثر سهولة. فخلال السنوات التي غاب فيها لبنان عن عدد من الأسواق الخليجية، تمكنت دول أخرى من تثبيت حضورها، مستفيدة من انخفاض كلفة الإنتاج واستقرار سلاسل التوريد. ويشير طعمة إلى أن أسواقاً مثل السعودية لم تبقَ بانتظار عودة المنتج اللبناني، بل وجدت بدائل قادرة على توفير المنتج بالمواصفات المطلوبة وبأسعار أقل، لافتاً إلى أن دولاً مثل باكستان عززت حضورها في السوق السعودية، فيما تمكنت دول أخرى من ترسيخ وجودها في محاصيل مختلفة، مستفيدة من قدرتها على المنافسة السعرية.

قبل ذلك، عرف المزارعون، بحسب ترشيشي، مرحلة مختلفة مع برنامج Export Plus الذي كان يغطي جزءاً من كلفة التصدير، وأسهم في رفع القدرة التنافسية للمنتجات اللبنانية في الأسواق الخارجية. ويستعيد تلك المرحلة بالإشارة إلى أنه تمكن عامي 2013 و2014 من تصدير نحو ثلاثين ألف طن من البطاطا عبر شركته وحدها، فيما لم تتجاوز صادرات جميع التجار في السنوات الأخيرة هذا الرقم تقريباً، معتبراً أن توقف برامج دعم الصادرات انعكس مباشرة على حجم التصدير وقدرة المنتج اللبناني على المنافسة. ولا يختلف طعمة مع هذا الطرح، إذ يطالب بإعادة تفعيل دور إيدال وبرامج دعم الاستثمار الزراعي، معتبراً أن المنافسة مع دول توفر لمزارعيها دعماً مالياً ولوجستياً وتمويلياً لا يمكن أن تكون متكافئة، فيما يبقى المزارع اللبناني مطالباً بتحمل كامل كلفة الإنتاج وحده.

ويذهب الخبير الزراعي محمد صالح إلى أبعد من مسألة الدعم المباشر، معتبراً أن القطاع الزراعي يحتاج إلى سياسة اقتصادية متكاملة، لا تقتصر على تشديد الرقابة أو تحسين شروط التصدير، بل تبدأ بتوفير التمويل الميسر للمزارعين، وإعادة إطلاق برامج القروض الزراعية، وتطوير مشاريع الري والبنية التحتية، وإنشاء مراكز للفرز والتوضيب والتسويق، بما يخفف كلفة الإنتاج ويرفع القدرة التنافسية. ويشير إلى أن نجاح تجربة تصدير الأفوكادو لم يكن نتيجة جودة المحصول وحدها، بل نتيجة قيام منظومة متكاملة للإنتاج والفرز والتوضيب والتسويق والتصدير، أتاحت للمنتج اللبناني الوصول إلى الأسواق الأوروبية. وفي رأيه، فإن هذه التجربة تؤكد أن المشكلة لا تكمن في قدرة المزارع اللبناني على إنتاج سلعة ذات جودة عالية، بل في غياب منظومة متكاملة تدعمها الدولة. فلو توافرت الآليات نفسها لمحاصيل أخرى، ولا سيما الحمضيات والموز والخضار، لارتفعت قدرتها على المنافسة في الأسواق الخارجية. إلا أن ما يحصل اليوم لا يزال يقتصر على مبادرات فردية، فيما تغيب السياسة الزراعية الشاملة التي تنظم الإنتاج، وتدعم التسويق، وتخفف كلفة الاستثمار. ويضيف أن القطاع الزراعي كان من أكثر القطاعات تضرراً خلال الحرب والأزمة الاقتصادية، في حين بقي الدعم الحكومي عند حدوده الدنيا، رغم أن المزارع لا يزال يعتمد على استيراد معظم مستلزمات إنتاجه، من الأسمدة إلى البذور، ما ينعكس مباشرة على الكلفة النهائية للمنتج.

في المحصلة، لا تبدو معركة الصادرات الزراعية اللبنانية معركة جودة بقدر ما هي معركة تنافسية اقتصادية. فالمنافسة تبدأ من الحقل، حيث تُحدد كلفة الإنتاج، قبل أن تصل الشحنة إلى المرفأ أو تعبر الحدود. ومن دون معالجة هذه الحلقة، سيبقى المنتج اللبناني قادراً على إثبات جودته، لكنه سيجد صعوبة متزايدة في منافسة منتجات أخرى تصل إلى المستورد بالمواصفات نفسها تقريباً، وبسعر أقل.

### الصادرات الزراعية بالأرقام

تعكس أرقام الجمارك تراجعاً واضحاً في الصادرات الزراعية اللبنانية مقارنة بالسنوات التي سبقت الأزمة. فبعدما بلغت قيمة صادرات الخضار والفواكه نحو 241,1 مليون دولار عام 2022، انخفضت إلى 127,8 مليون دولار عام 2023، ثم إلى 104,2 ملايين دولار عام 2024، قبل أن تسجل 100,4 مليون دولار في عام 2025. وخلال عام 2025، تصدّرت سوريا قائمة الدول المستوردة للمنتجات الزراعية اللبنانية بقيمة 19,67 مليون دولار، تلتها الإمارات العربية المتحدة (15,09 مليون دولار) ثم مصر (13,07 مليون دولار) والعراق (10,4 ملايين دولار)، فيما جاءت الكويت، هولندا، تركيا، الأردن، عُمان وقطر ضمن المراتب العشر الأولى.



تقرير

## نصف حركة المطار لـ«الميدل إيست»

# كم تساوي شركة نمَت في حضن الحصرية؟

(هيثم الموسوي)

ماهر سلامة

في عام 2016، كانت طائرات «الميدل إيست» تمثّل 34,3% من حركة الطائرات في مطار بيروت الدولي، وبقيت حصّتها تدور حول الثلث خلال السنوات التالية، قبل أن تبدأ مسار الصعود نحو 38,1% في 2022، ثم 41% في 2023، و46,6% في 2024. ويعد تراجعها قليلاً إلى 44,1% في 2025، بلغت 49,6% في 2026. أي إن حصّة الشركة ازدادت بنحو 15,3% خلال عشر سنوات، أو ما يعادل زيادة نسبية تقارب 45%. يأتي ذلك رغم أن سوق الطيران اللبنانية لم تكن، خلال معظم هذه الفترة، سوقاً عادية يمكن قياس نجاح الشركة فيها كما تقاس حصّة أي شركة تعمل وسط منافسين محليين، لكن الثابت في هذه الفترة، أن نموّ حصّة شركة «الميدل إيست» خلال هذه السنوات سببه ذلك الامتياز الذي حملته معها في هذه الفترة والذي لا يملكه أي منافس آخر لها، وهو الحقّ الحصري في تشغيل النقل الجوّي النظامي للركاب من لبنان وإليه.

### امتياز حريص

الحصرية التي فازت بها «الميدل إيست» لا تعني أنها كانت الشركة الوحيدة المسموح لها بالهبوط والإقلاع من مطار بيروت. فالشركات الأجنبية، تعمل بصورة طبيعية في المطار. لكن الحصرية لها عميق تشغيلي أكبر وأكثر أهمية بالنسبة إلى موقع الشركة في السوق. إذ بموجبها لا يحقّ لأي شركة طيران لبنانية أخرى أن تنشأ وتعمل كناقل منتظم للركاب من لبنان وإليه وتنافس «الميدل إيست» على الخطوط نفسها. أي إن شركة لبنانية جديدة لم تكن تستطيع، مثلاً، أن تبني أسطولاً وتنطلق من بيروت لتسيير رحلات منتظمة إلى باريس أو دبي أو إسطنبول وتنافس «الميدل إيست» على الركاب والأسعار والمواعيد. بهذا المعنى، كانت الشركة تعمل في سوق فيها منافسة أجنبية، لكنها محمية من المنافسة المحلية المباشرة. وهذه أفضلية كبيرة جداً لأي شركة، لأنها ستتيح لها أن تدرك بأن حصتها الأساسية في السوق لن تتعرض لضغط من ناقل لبناني جديد، وأن منافساً محلياً لن يدخل على خطوطها الأكثر ربحية ويخفض الأسعار أو يزيد عدد الرحلات أو ينافسها على المسافرين اللبنانيين. كما أن الحصرية تقلّل مخاطر الاستثمار بالنسبة إليها، لأنها تستطيع شراء أو استئجار طائرات وفتح خطوط جديدة وهي تعرف أن الدولة نفسها تمنع ظهور منافس محلي مماثل لها.

كان يفترض أن تنتهي هذه الحصرية في 14 أيلول 2024. إلا أن مجلس الوزراء قرّر في آب من ذلك العام تمديد مفاعيلها سنة وخمسة أشهر وأربعة أيام، استناداً إلى رأي هيئة التشريع والاستشارات الذي اعتبر أن تعليق المهل القانونية خلال فترة كورونا ينطبق أيضاً على حصرية «الميدل إيست». وبذلك امتد مفعولها لغاية مطلع 2026، قبل أن تنتهي من دون تجديد جديد طويل الأجل. لذلك، لا يمكن أن تُنسب كل الزيادة في حصة «الميدل إيست» إلى تفوّقها التجاري وحده، كما لا يمكن نسبها كلها إلى الحصرية. فالحصرية منحتها سوقاً محلية محمية من منافس لبناني مباشر، لكنها لم تمنع منافسة الشركات الأجنبية. أما القفزة الكبيرة في السنوات الأخيرة، فلها سبب آخر أيضاً. إذ خلال الحرب والمخاطر الأمنية الأخيرة، أوقفت شركات أجنبية كثيرة رحلاتها إلى بيروت، بينما استمرّت «الميدل إيست» في العمل. وفي ذروة حرب 2024 تحوّلت عملياً إلى صلة لبنان الجوية الأساسية بعدما انسحبت غالبية الشركات الأجنبية.

### كيف يؤثر ذلك على تقييم الشركة؟

منذ سنوات، تطرح إدارة «الميدل إيست» أرقاماً مرتفعة لتقييم الشركة. وفي تشرين الثاني 2025، قال رئيس مجلس الإدارة محمد الحوت إن قيمتها تتجاوز 1,7 مليار دولار. وقبل ذلك بسنوات طويلة، كان رقم المليار دولار حاضراً أيضاً في محاولات طرح جزء من أسهمها.

لكن المليار دولار آنذاك لم يكن «سعر سوق» بالمعنى الفعلي للكلمة. ففي 2009 و2010، حاول مصرف لبنان، الذي يملك الغالبية الساحقة من الشركة، بيع 25% من الأسهم. وعُرض الملف على صناديق استثمار أميركية، وجرى التداول بتقييم للشركة يبلغ مليار دولار، أي 250 مليون دولار للحصّة المطروحة. ودخلت لاحقاً ثلاثة مصارف لبنانية رئيسية في دائرة المهتمين. إلا أن البيع لم يحصل. وبالتالي يمكن القول إن هذا التقييم لم يخضع في النهاية لاختبار السوق. فلم تحصل صفقة يدفع فيها مستثمر مستقلّ 250 مليون دولار مقابل 25%. وبالتالي بقي رقم المليار دولار تقييماً ذاتياً من الشركة، لم يقرّ بموافقة السوق.

إذاً، كيف تُقيَّم «الميدل إيست»؟ بالتأكيد ليس عبر عدّ الطائرات وضربها بأسعارها. فالأسطول الذي تستخدمه الشركة ليس كله أصلاً مملوكاً لها يمكن بيعه غداً وإدخال ثمنه في قيمة الشركة. ففي 2019، مثلاً، وقّعت «الميدل إيست» مع شركة BOC Aviation اتفاق شراء وإعادة تأجير لخمس طائرات A321neo على الأقل، مع خيار رفع العدد إلى عشر. أي إن الجهة الممولة تشتري الطائرات، بينما تستعملها «الميدل إيست» مقابل عقد إيجار. كذلك، أقرّ الحوت في 2023 بأن الشركة، خلال الأزمة، باعت طائرات كانت تملكها ثم أعادت استئجارها، في عملية أمّنت لها نحو 150 مليون دولار من السيولة، إضافة إلى بيع طائرة أخرى بـ20 مليون دولار. وفي 2026 أضافت الشركة أيضاً طائرات A320 مستعملة بعقود استئجار.

هذا لا يعني أن الاستئجار نقطة ضعف بحد ذاته. فمعظم شركات الطيران العالمية تستخدم التأجير جزء طبيعي من تمويل أساطيلها. لكنه يعني أن عدد الطائرات التي تشغّلها الشركة لا يساوي قيمة أصولها. الطائرة المستأجرة تولّد إيرادات، ولكن تقابلها التزامات إيجار، ولا يمكن إدخال كامل قيمتها السوقية في موجودات الشركة.

لذلك، القيمة الفعلية لـ«الميدل إيست» يجب أن تأتي أساساً من قدرتها المستقبلية على توليد الأرباح والتدفقات النقدية، بعد احتساب التزاماتها، وما تملكه فعلياً من أصول وسيولة وشركات تابعة ومرافق، إضافة إلى قيمة اسمها التجاري وشبكة خطوطها وحقوقها التشغيلية وخبرتها وطاقمها.

هنا تحديداً تظهر عقدة الحصرية.

### حصة الميدل ايست من حركة الطائرات في مطار بيروت

| | |
|---|---|
| 2016 | %34,3 |
| 2017 | %35,2 |
| 2018 | %35,2 |
| 2019 | %37,8 |
| 2020 | %36,5 |
| 2021 | %34,4 |
| 2022 | %38,1 |
| 2023 | %41,0 |
| 2024 | %46,6 |
| 2025 | %44,1 |
| 2026 | %49,6 |

> **لا يمكن أن تُنسب كل الزيادة في حصة «الميدل إيست» إلى تفوقها التجاري وحده**

◄ إعلانات رسمية ►

**إعلان قضائي**

لدى المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان المتن الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي وائل ابو عساف، تقدم المستدعي: الياس سلامه بوكالة المحامي جورج يونس باستدعاء رقم 2026/211 يطلب فيه شطب إشارة راجع صورة القرار وطلب القسمة القضائية 2519/99 من رفقه ونورا سلامه على صحيفة العقار /261/ يومي 1290 تاريخ 1999/5/13 عن العقار /263/ فاريا العقارية سنداً للمادة 512 أهم فهلة الملاحظات والاعتراض خلال عشرين يوماً تبدأ من تاريخ النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

# إيران

## «قمّة شنغهاي» أمام تحدّي العقوبات
## «الأصدقاء الشرقيون» كيف سيساعدون إيران؟

طهران ـ **محمد خواجوئي**

تنعقد قمّة «منظمة شنغهاي للتعاون»، اليوم وغداً في العاصمة القيرغيزية بيشكك، في ظلّ استمرار الحرب الأميركية ضدّ إيران، العضو في المنظّمة، وتداعيات إغلاق مضيق هرمز. ويبدو جلياً، بالنظر إلى مشاركة قادة الصين وروسيا وإيران وباكستان والهند في القمّة، أن نتائج المشاورات المُرتقبة سيكون لها دور رئيس في رسم ملامح المشهد الإقليمي المقبل، ولا سيما في ما يتّصل بآليات التعامل مع الضغوط الاقتصادية الأميركية المتجدّدة على طهران، وكيفية مواجهة التهديدات الناجمة عن النزعة الأحادية لدى واشنطن، فضلاً عن تحديد مآلات التعامل مع النزاع المتصاعد في الشرق الأوسط.

وبات يُنظر إلى «منظمة شنغهاي للتعاون»، التي تأسّست عام 2001 وتضمّ 10 دول كأعضاء دائمين (هي الصين، وروسيا، والهند، وباكستان، وإيران، وبيلاروسيا، وكازاخستان، وقيرغيزستان، وطاجيكستان، وأوزبكستان)، على أنها جبهة القوى الساعية إلى مراجعة قواعد النظام الدولي المتمحور حول الهيمنة الأميركية. وتأتي القمّة الحالية للمنظّمة بعدما وضعت الحرب الأميركية ضدّ إيران، أمن منطقة غرب آسيا أمام تحدّيات وجودية، وتسبّب إغلاق مضيق هرمز تحت وطأتها، بارتدادات حادّة على الاقتصاد العالمي ولا سيّما في قطاع الطاقة.

بزشكيان مغادراً إلى بيشكك للمشاركة في قمة «منظّمة شنغهاي للتعاون» (من الويب)

كما تأتي وسط توجّه واشنطن إلى فرض عقوبات ثانوية مشدّدة على الشركاء التجاريين لطهران، وخاصة الصين وروسيا بصورة مباشرة. ويتوازى ذلك مع استمرار الحرب الروسية – الأوكرانية، وما خلّفته من تداعيات عميقة على الأمن الدولي، فضلاً عن استمرار رزوح موسكو بدورها تحت وطأة عقوبات غربية واسعة.

وفي ظلّ هذه الظروف، تضطلع «منظّمة شنغهاي للتعاون»، التي تمثّل نحو 40% من سكان العالم، و25% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، بدور متزايد الأهمية بوصفها منصّة لتقديم «أجندة بديلة» في مواجهة النظام الليبرالي الذي تقوده الولايات المتحدة. ولطالما وظّفت بكين وموسكو هذه المنظّمة، إلى جانب مجموعة «بريكس»، للترويج لرؤيتهما لعالم متعدّد الأقطاب، ما يجعل من قمّة هذا العام، فرصة سانحة لإدانة السياسات الأحادية لواشنطن. وكان الرئيسان الروسي، فلاديمير بوتين، والصيني، شي جين بينغ، استثمرا القمم السابقة للمنظّمة، لشرح رؤيتهما حول النظام التعدّدي، واستعراض موقف موحّد في وجه الغرب.

وتكتسب قمة بيشكك خصوصية استثنائية بانعقادها بعد مرور أربع سنوات ونصف سنة على الحرب الروسية - الأوكرانية، وستة أشهر على الحرب بين واشنطن وطهران. ويبقى موضوع الحرب الأميركية ضدّ إيران، بلا شك، المحور الأساسي لنقاشات القمة وجدول أعمالها غير الرسمي، خصوصاً أن طهران، التي نالت العضوية الكاملة في المنظّمة عام 2023، تسعى لتوظيف هذه المنصّة لبناء إجماع مناهض للإجراءات الأحادية الأميركية. وفي هذا الإطار، من المُرتقب أن يجري الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، على هامش القمّة، لقاءات ثنائية مع نظيريه الصيني والروسي، تستهدف حشد دعم عملي لتجاوز الأزمة الاقتصادية الناجمة عن مفاعيل الحرب والحصار. والجدير ذكره، هنا، أن الحزمة الجديدة من العقوبات الأميركية التي وصفها وزير الخزانة الأميركي، سكوت بيسنت، بأنها «الأشدّ في التاريخ»، تستهدف تصفير التجارة الإيرانية، وخنق اقتصاد البلاد، في محاولة لتقويض صمودها. ولن تقتصر مفاعيل هذه الإجراءات على طهران وحدها، بل قد تطاول مباشرة الشركات الصينية والروسية، كونها تقتضي فرض عقوبات ثانوية على الشركاء التجاريين لإيران في قطاعات الذهب، والتكنولوجيا، والأصول الرقمية، والطيران، والنقل البحري.

وكانت أعلنت الصين، التي تُعدّ أحد أبرز المستوردين للنفط الإيراني، «معارضتها القاطعة» للعقوبات الأميركية، معتبرةً إياها «انتهاكاً صارخاً للقوانين الدولية»، وعاملاً يؤدّي إلى «تأجيج التوترات»، مع تأكيدها في الوقت عينه أن «بكين ستتّخذ كل الإجراءات اللازمة لحماية حقوقها ومصالحها المشروعة بحزم»، وفق بيان لوزارة خارجيتها. كما سارعت موسكو إلى رفض الضغوط الأميركية المتجدّدة ضدّ طهران، وأكّدت المتحدّثة باسم وزارة خارجيتها، ماريا زاخاروفا، «أننا سنُنسّق مع شركائنا الإيرانيين، وسائر الدول المعنيّة للتصدّي لهذا الإجراء غير القانوني». وسنواصل العمل المشترك مع الدول التي تتبنّى رؤيتنا لإنهاء سياسة الضغوط والعقوبات داخل المنظومة الدولية». غير أن المحكّ الفعلي في ظلّ الحصار البحري المفروض أميركياً، والذي يعرقل حركة السفن إلى الموانئ الإيرانية الجنوبية، يتمثّل في الآليات والمسارات التي ستعتمدها روسيا والصين لمدّ يد العون إلى إيران، وتمكينها من مواجهة هذه الضغوط الاقتصادية المتصاعدة.

> **تسعى طهران لتوظيف القمة في بناء إجماع مناهض للإجراءات الأحادية الأميركية**

من جهة أخرى، شكّل التعاون العسكري والاستخباراتي بين روسيا والصين من جانب، وإيران من جانب آخر، خلال الحرب الأخيرة، إحدى أبرز ساحات الاحتكاك بين الولايات المتحدة والقوتَين الأوليَين؛ إذ طالب المسؤولون الأميركيون مراراً بإنهاء هذه الشراكات التي تتّسم بطابعها السري في معظم الأحيان. ويأتي اللقاء المرتقب بين بوتين وبزشكيان، بعد أيام قليلة على الزيارة النادرة التي قام بها مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (CIA)، جون راتكليف، إلى موسكو، والتي رجّح مراقبون كثر أن تكون قد تمحورت حول ملفّي أوكرانيا وإيران. أمّا في خصوص مضيق هرمز، وبالنظر إلى الضغوط الاقتصادية وحجم الأضرار التي تتكبّدها بكين من جراء إغلاق المضيق، فيبدو أن القيادة الصينية تتطلّع إلى مرونة وتنسيق أوسع من جانب طهران في هذا الملف، علماً أن إيران حرصت، حتى في ذروة المواجهة العسكرية، على إبقاء قنوات التنسيق مفتوحة لتأمين عبور السفن والشحنات المرتبطة بالصين.

في الوقت نفسه، وفي ظلّ حضور كبار المسؤولين الباكستانيين القمة بوصف بلادهم الطرف الوسيط في مفاوضات طهران وواشنطن، يُتوقّع أن يحتلّ ملف إمكانية استئناف مسار تنفيذ «تفاهم إسلام آباد» حيزاً بارزاً من النقاشات. ويأتي ذلك في ظلّ تأكيد إيران أن أيّ خطوة لإعادة فتح مضيق هرمز، تظلّ مشروطة بعودة الولايات المتحدة إلى التزاماتها المنصوص عليها في التفاهم، ولا سيما رفع الحصار البحري المفروض على الموانئ الإيرانية.

على أيّ حال، الأكيد أن قمة «شنغهاي» تحوّلت إلى رمز لمحاولات صياغة «عالم شرقي» في مواجهة «العالم الغربي». غير أن نجاح هذا الحلف في إحداث تحوّل حاسم في موازين القوى، وتخليص إيران من وطأة الضغوط، يظلّ مُحاطاً بضبابية كبرى ومرتبطاً، إلى حدّ بعيد، بمآلات الميدان، ومسارات التفاوض الجاري خلف الكواليس.



العراق

## تمديد مهلة «حصر السلاح» إلى نهاية العام
# المقاومة توسّع لائحة شروطها

بغداد ـ **فقار فاضل**

رفعت فصائل المقاومة العراقية سقف شروطها لتسليم سلاحها، في وقت تواصل فيه الحكومة محاولاتها احتواء هذا الملف عبر التفاوض، والالتفاف على الضغوط الأميركية المستمرّة في هذا الاتجاه. وكانت حدّدت بغداد تاريخ الـ30 من أيلول كموعد لإنهاء عملية "حصر السلاح"، قبل أن يعود مسؤولوها ويوضحوا أن هذا التاريخ يرتبط أساساً بانتهاء مهمة "التحالف الدولي"، وهو ما فتح الباب أمام إعادة ترتيب الجدول الزمني للملف.

ويكشف مصدر سياسي مطلع لـ"الأخبار"، إن "مشاورات تجري حالياً بشأن تمديد الفترة المخصّصة لتسليم السلاح إلى نهاية العام الحالي، بدلاً من 30 أيلول"، مشيراً إلى أن "الأيام القليلة المتبقّية، لا تبدو كافية لإنجاز عملية بهذا الحجم والتعقيد". ويوضح المصدر أن "المقترح يتضمّن منح الفصائل وقتاً إضافياً، بالتوازي مع تقديم ضمانات سياسية وقانونية لها، بما يسمح بانتقال تدريجي من الوضع الحالي، إلى صيغة يكون فيها القرار العسكري والسلاح تحت سلطة الدولة". وبحسب المصدر نفسه، فإن "الفصائل تطرح مجموعة شروط تعرف مُسبقاً أن الحكومة لا تستطيع تنفيذها خلال فترة قصيرة، نظراً إلى تراكم الملفات السياسية والأمنية، فضلاً عن الأزمة المالية التي تواجهها البلاد".

وتشمل الشروط التي أعلنتها "كتائب سيد الشهداء"، في بيان أصدرته أول من أمس، عشرة مطالب، بينها الانسحاب الأميركي والتركي، ومنع استخدام الأجواء العراقية لاستهداف دول أخرى، وإقرار قانون "الحشد الشعبي"، وتعزيز منظومات الدفاع الجوي، ومسك الجيش العراقي حدود إقليم كردستان، وإخراج عناصر حزب "العمال" الكردستاني، إضافة إلى إخراج جماعات المعارضة الإيرانية، وتحرير القرار الاقتصادي والمالي من التأثير الأميركي.

أمّا "كتائب حزب الله" وحركة "النجباء"، فتواصلان رفض تسليم السلاح وفق الصيغة الحكومية، واضعتَين بدورهما شروطاً مرتبطة بشكل العراق الأمني والسياسي بعد انتهاء مهمة "التحالف الدولي".

وفي محاولة لمنع الانزلاق إلى مواجهة بنتيجة ذلك الخلاف، يقول المصدر إن رئيس منظمة "بدر"، هادي العامري، إلى جانب ثلاثة قادة بارزين داخل "الإطار التنسيقي"، فتحوا نافذة حوار مع الفصائل الرافضة، هدفها الوصول إلى تفاهمات وإبعاد احتمال الصدام. ويأتي هذا بالتوازي مع تأكيد رئيس الوزراء، علي الزيدي، عدم وجود نية لدى حكومته للدخول في مواجهة عسكرية، واستمرار الحوار مع الفصائل.

وعلى خطّ موازٍ، يجري العمل في البرلمان لاستكمال قانون "الحشد الشعبي"، الذي يمثّل أحد أبرز شروط الفصائل. ويؤكد رئيس كتلة "ائتلاف الأساس"، علي الحيدري، أن "البرلمان ماضٍ في إكمال القانون لضمان حقوق منتسبي الحشد، وتثبيتها ضمن مؤسسات الدولة"، مشيراً إلى "وجود فقرات ستخضع للتعديل قبل إقراره بصورة نهائية، وأن هناك إرادة سياسية كبيرة لإنجازه خلال الدورة الحالية".

> **الحكومة تقترح تقديم ضمانات سياسية وقانونية لفصائل المقاومة**

مع ذلك، يرى النائب عن حركة "حقوق"، مقداد الخفاجي، أن تسليم السلاح في الظرف الحالي "مُخاطرة بالعراق"، مستنداً إلى دور الفصائل في حماية البلاد خلال السنوات الماضية. وفي الوقت نفسه، يعتقد أن خطاب الحكومة بشأن تنظيم السلاح "محترم ووطني"، مؤكداً أن حركته تدعم السلطة التنفيذية في فرض القانون، وتطبيق الدستور، وحماية السيادة العراقية من الاعتداءات الخارجية.

أمّا الخبير الأمني، محمد هاشم، فيعتبر أن "المشكلة الأساسية تكمن في الفجوة بين المدة الزمنية المطروحة وحجم الملف، فالتعامل مع سلاح فصائل تمتلك هياكل عسكرية وسياسية ومصالح متشابكة، يحتاج إلى ترتيبات قانونية وأمنية وضمانات متبادلة". ويضيف أن "التحدّي أمام الحكومة يتمثّل في تحقيق حصر السلاح من دون دفع البلاد إلى صدام".

الفصائل العراقية تضيف شروطاً جديدة في ملف السلاح (من الويب)

اليمن

## صنعاء ترصد انخراطاً أميركياً في التصعيد السعودي

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

على عكس ما نقلته قناة "كان" الإسرائيلية، من أن الولايات المتحدة رفضت طلب السعودية منها أن تتولّى قيادة المعركة المتجدّدة ضدّ "أنصار الله"، ترى صنعاء أن أيّ عدوان سعودي على اليمن لا يمكن أن يتمّ بمعزل عن المشاركة الأميركية. ويشكّك مصدر سياسي مطّلع في صنعاء، في حديث إلى "الأخبار"، في الرواية الإسرائيلية، معتبراً أنها "تأتي في إطار محاولة صرف النظر عن الدور الأميركي المكشوف في العدوان على اليمن أو التخطيط له خلال المرحلة القادمة، ولا علاقة لها بأيّ أزمة بين واشنطن والرياض". ويؤكّد أن "صنعاء ترصد جميع التحرّكات السعودية في جبهات الداخل، وتحديداً جبهة الساحل الغربي التي تحظى باهتمام أميركي - إسرائيلي واسع".

وفقاً للمصدر، فإن "ثمة تحرّكات يقوم بها القائم بأعمال السفارة الأميركية في اليمن، نبيل هوب، مع عدد من أعضاء المجلس الرئاسي، وآخرها لقاءُ السبت مع محافظ مأرب، سلطان العرادة، تطرّق إلى المستجدّات العسكرية. كذلك، هناك تواصل مستمر للملحق العسكري في السفارة، شون نيوكمب، مع قادة الجبهات، يضاف إلى اللقاءات المكثّفة التي قامت بها السفيرة السعودية في الولايات المتحدة، ريما البندر، والسفيرة المعيّنة من قبل المجلس الرئاسي التابع للرياض في واشنطن، جميلة علي رجاء، مع مسؤولي البنتاغون وعدد من أعضاء الكونغرس خلال الأيام الماضية". ويعتقد المصدر أن "كلّ ذلك يؤكد أن أيّ عدوان جديد على اليمن سيجري بترتيب ودعم ومشاركة أميركية"، مضيفاً أن "الولايات المتحدة متمسّكة بالالتزامات الدفاعية تجاه المملكة، لارتباط المصالح بينهما".

وكان مراسل الشؤون العربية في قناة "كان"، روعي كايس، ذكر، نقلاً عن مصدر في الفصائل المناهضة لحركة "أنصار الله" وعلى تواصل مع الجانب الأميركي، أن "واشنطن أبلغت الرياض أنها مستعدّة لدعم حملة عسكرية ضدّ الحوثيين، لكنها لن تتولى قيادتها". وتزامن ذلك مع تأكيد أعضاء في "المجلس الرئاسي" الموالي للسعودية، منهم عبد الله العليمي، لوسائل إعلام أميركية، أن "المعركة الداخلية يتمّ الترتيب لها بدعم سعودي كبير". وفي الإطار نفسه، ذكرت تقارير إعلامية عبرية أن "الملف اليمني كان من أهم الملفات التي ناقشها ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان وقائد القيادة المركزية الأميركية، الأدميرال براد كوبر، منتصف الشهر الفائت، خلال زيارة الأخير للرياض".

يُذكر أنه منذ منتصف العام الفائت، اتجهت الولايات المتحدة إلى دعم عمل بري ضدّ "أنصار الله"، خاصة في المناطق الساحلية غربي اليمن، والمناطق الجبلية الحاكمة المطلة على مضيق باب المندب، كالسلسلة الجبلية الواقعة غرب تعز.

(من الويب)

# صرخة عسكر أميركا: كفى استنزافاً للقدرات!

بخار أميركي على متن المدمرة «روزفلت» يراقب مروحية في أثناء عمليات طيران داخل مضيق هرمز (البحرية الأميركية)

مع مرور ستة أشهر من الحرب على إيران، بدأت كلفة الاستنزاف تظهر داخل المؤسسة العسكرية الأميركية بصورة أكثر وضوحاً. إذ حذّر قادة عسكريون كبار، وزير الدفاع بيت هيغسيث، من أن استمرار العمليات الواسعة في الشرق الأوسط بالمستوى الحالي «غير قابل للاستدامة»، وقد يضعف قدرة الولايات المتحدة على مواجهة تهديدات أخرى. ويأتي ذلك في وقت حدّدت فيه إيران تمسّكها بإبقاء مضيق هرمز تحت سيطرتها، إلى أن تنفّذ الولايات المتحدة التزاماتها المرتبطة بـ«مذكرة التفاهم».

وبحسب تقرير نشرته «واشنطن بوست»، أدرجت التحذيرات الأحدث ضمن «تقييم سرّي» أعدّ لهيغسيث، وشارك فيه قادة القوات البرية والبحرية والجوية، إلى جانب قادة عسكريين مسؤولين عن العمليات الأميركية في أوروبا وآسيا وأميركا اللاتينية. وأبلغ عدد من هؤلاء، وزير الدفاع، باعتراضهم على استمرار تمديد انتشار قواتهم ومعدّاتهم في الشرق الأوسط -رغم التزامهم تنفيذ الأوامر-، محذّرين من «انعكاسات خطيرة على جاهزية القوات على المدى الطويل». وتشمل هذه الانعكاسات «تآكل المخزونات من الذخائر الدقيقة، وتراجع الجاهزية في مناطق أخرى، وتأخير برامج التحديث الحيوية».

ذلك على مهامّتهم في مناطق أخرى وعلى الدفاع عن الأراضي الأميركية نفسها». كما نقلت الصحيفة عن مصدر مطّلع على التقييم، إذ الانطباع السائد لدى القيادة العسكرية هو أن العملية ضدّ إيران استمرّت «أكثر ممّا ينبغي وبنطاق أوسع ممّا ينبغي».

وتبدو موجة التململ هذه، أعلى داخل البحرية الأميركية تحديداً. إذ أبلغ رئيس العمليات البحرية، الأدميرال داريل كودل، هيغسيث، أن «البحرية لا تستطيع الحفاظ على المستوى الحالي من الدعم للحرب في ظلّ غياب موعد متوقّع لنهايتها». ووفق «واشنطن بوست»، بات نحو ربع أسطول المدمّرات فقط جاهزاً للانتشار، فيما أدّت متطلّبات الحرب إلى تمديد مهمّات سفن وأطقم لأشهر، بالتوازي مع سحب سفن وطائرات ومعدّات من قيادات عسكرية أميركية أخرى لدعم العمليات في الشرق الأوسط. كذلك، يُتوقّع استمرار انتشار «الفرقة 82» المحمولة جواً في المنطقة حتى أيلول المقبل على الأقل، مع احتمال تمديد مهمّتها، فيما يُنتظر أن تبقى وحدات من سلاح الجو حتى عام 2027.

ولا ينفصل الضغط على القوات عن الاستنزاف المتزايد في مخزونات الذخيرة، حيث أفادت صحيفة «وول ستريت جورنال» بأن الاستخدام المكثّف للأسلحة في الحرب، أثار مخاوف داخل المؤسسة العسكرية من «تراجع قدرة الولايات المتحدة على ردع الصين وروسيا»، ولا سيما مع استنزاف صواريخ «باتريوت» و«أتاكمز» ومنظومات «ثاد» وذخائر أخرى عالية الدقة. وأشارت الصحيفة إلى أن «إعادة بناء بعض المخزونات قد تستغرق سنوات»، فيما اضطرّت القيادة الأميركية في أوروبا إلى تعديل خططها العملياتية في ضوء النقص في بعض المنظومات.

> **تتصاعد داخل المؤسسة العسكرية الأميركية التحذيرات من كلفة حرب بلا أفق واضح**

ولا تقتصر تداعيات الحرب على المؤسسة العسكرية، بل تمتدّ لتشمل عائلات الجنود الأميركيين. فبحسب استطلاع أجرته منظمة "بلو ستار فاميليز" على نحو 200 عائلة جندي، فإن 81% من تلك الأسر سجّلت مستويات مرتفعة من «الضغط المرتبط بالحرب». وتُبيّن نتائج الاستطلاع أن إطالة فترات الانتشار أدّت إلى ضغوط مالية وعائلية، فيما تحدّثت وسائل إعلام أخرى عن «تراجع المعنويات ومحاولات انتحار» بين أفراد طاقم حاملة الطائرات "أبراهام لينكولن". ووفقاً لوكالة "رويترز"، فإن «الولايات المتحدة تحتفظ بأكثر من 50 ألف عسكري في المنطقة، إضافة إلى الآلاف البحارة ومشاة البحرية الذين أُرسلوا لدعم المجهود الحربي، فيما قُتل 18 عسكرياً أميركياً وأصيب أكثر من 750 منذ اندلاع الحرب».

في المقابل، لا تُبدي إيران استعجالاً في تخفيف الضغط عن الأميركيين، لا سيما في مضيق هرمز. وقال نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون القانونية والدولية، كاظم غريب آبادي، إن «إيران توصّلت إلى تفاهم مع سلطنة عُمان بشأن ترتيبات العبور في المضيق»، مستدركاً بأن هذا التفاهم «لن يدخل تلقائياً حيّز التنفيذ»، رابطاً تطبيقه بوفاء الولايات المتحدة بالتزاماتها الواردة في "مذكرة التفاهم". وأضاف أن طهران أوضحت الإجراءات التي ينبغي لواشنطن اتخاذها، وأكدت أنه ما لم تُنفذ تلك الإجراءات، فهي «ليست مستعجلة لإعادة فتح مضيق هرمز».

بالتوازي، أفادت مصادر إيرانية، وكالة "مهر"، بأن القوات المسلّحة منعت، منذ 22 آب الجاري، 30 سفينة من العبور من دون إذن، وأن «حركة الملاحة تجري بصورة محدودة عبر المسار الذي تُوافق عليه طهران، وبعد التنسيق معها ودفع الرسوم». وكانت حركة العبور قبل الحرب أكبر بكثير، وفق الأرقام الإيرانية الواردة في تقرير الوكالة نفسها، التي أشارت إلى «مرور أكثر من 1500 ناقلة نفط و1700 سفينة تجارية عبر المسار المذكور، قبل اندلاع الحرب». وأول من أمس، أعلنت «هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية» تعرّض ناقلة نفط لمقذوف في أثناء إبحارها في اتجاه الخليج، على مسافة نحو 12 ميلاً بحرياً شمال خصب في سلطنة عُمان.

## على الغلاف

أهالي مفقودي غزة ينتظرون منه يوفر لهنّ أجوبة حول مصيرهم (من الويب)

# كسّارات لطحن جثامين «الخطّ الأصفر»
# مفقودو غزّة: جريمة بلا عقاب

غزة ـ **يوسف فارس**

تحفظ أم جلال البرش، حتى اليوم، اللحظة التي استفاقت فيها من غفوة قصيرة، ولم تجد طفلها المصاب بالوَحَد في خيمتها القريبة من «الخط الأصفر» في منطقة الصفطاوي شمالي قطاع غزة. حتى الآن، مضت 90 يوماً على ذلك المساء، انقلب فيها حال العائلة التي كانت قد خسرت في حرب الإبادة الإسرائيلية كلّ شيء: المنزل والاستقرار، وظفرت بسلامة الأطفال. تقول الأم: "كنّا نقول إنو كلّ الخسارات هينة، ما دام الأولاد والعائلة بخير. والمال معوّض، حتى جاء ذلك اليوم، ولم تعُد للحياة قيمة". جلال، ابن الستّ سنوات، خرج من الخيمة التي تسكنها العائلة قبل ثلاثة أشهر، وفُقد أثره منذ ذلك الحين. أمضى والده، أحمد، أياماً طويلة هائماً في الشوارع والمناطق الخطيرة بحثاً عنه، من دون نتيجة. تضيف والدته في حديثها إلى "الأخبار": "لم نعِش لحظة هنّاء واحدة منذ فقدناه. بحثنا أنا ووالده عنه بالقرب من الخطّ الأصفر. ونام والده أياماً على الشاطئ، أملاً في أن يجده. ولا عجَب، ذهب إلى أخطر منطقة في شمال القطاع، وهي منطقة تُدعى القرم، بالقرب من الخطّ الأصفر. وهناك أخبرنا أحد السكان، بأنه شاهده يعبر الخطّ إلى مناطق تواجد جيش الاحتلال، وأنه حاول أن يمسك به، لكنه لم يستطع الوصول إليه، لأنه كان في منطقة خطيرة جداً". أمّا الوالد فيشير إلى أنه "منذ حصلنا على تلك المعلومة، ناشدنا المؤسسات الدولية التحرّك والقيام بدورها، والتواصل مع الاحتلال للحصول على معلومات حول مصير الطفل: هل قُتل أم أكلته الكلاب الضالّة؟ هل مات جوعاً أم أطلقوا عليه الرصاص وأردوه قتيلاً؟ لكن من دون فائدة. جيش الاحتلال يرفض التعاون في حلّ المئات من قضايا المفقودين والمغيّبين قسراً".

على أن جلال البرش ليس إلا واحداً من نحو 11200 مفقود، لا يوجد أيّ خبر عنهم منذ ثلاث سنوات، ويعيش ذووهم حيرة المصير، ما بين الأسر أو الاستشهاد. يقول محمد صالحة، وهو منسّق "شبكة المنظّمات الأهلية" في القطاع، لـ"الأخبار": "نطلق وصف مفقود على ثلاث فئات: الشهداء الذين لم يُعثر على جثامينهم بعد، سواء بقيت تحت أنقاض البيوت، أو تشظّت إلى أشلاء، أو نهشتها الكلاب الضالّة، ولم تُحرَّر لهم شهادات وفاة، ولم يُدرجوا في سجلّات وزارة الصحة؛ والأسرى الذي اختطفهم جيش الاحتلال من منازلهم، ولم يعترف بوجودهم في سجونه، مع وجود شهود على لحظة اعتقالهم؛ والمفقودون الذين لم تُعرف ظروف اختفائهم".

> الاحتلال يطحن جثامين الشهداء مع الركام المسروق من غزة

ووفقاً لصالحة، فإنه تمّ توثيق 5000 حالة اختفاء وتغييب قسري بشكل رسمي، غير أن جيش الاحتلال لا يقدّم أيّ إجابات بشأنها، ولا يقبل التعاون مع المؤسسات الدولية في خصوصها. وعلى خلفية ذلك، عقد أهالي المفقودين والمُغيَّبين قسراً، بالشراكة مع مؤسّسات المجتمع المدني، وقفة احتجاجية أمام مقرّ "الصليب الأحمر" في غزة. وفي خلال هذه الوقفة، قال الدكتور عيد صباح بينما كان يحمل صورة نجله محمد الذي فُقد أثره خلال عملية "مركبات جدعون1" في مخيم جباليا شمالي القطاع، لـ"الأخبار": "وجدنا متعلّقات محمد، ملابسه وهاتفه الشخصي وبعض أغراضه، لكننا لم نجد جثمانه. سألت كلّ من نجا وخرج من حصار المخيم وشمال القطاع، عنه، ولم يؤكد لي أحد أنه قُتل. نحن كعائلة نتمسّك بـ1% من الأمل بأنه حيّ يرزق، وأن نرى اسمه يوماً في سجلّات الأسرى في سجون الاحتلال. فأن يكون حياً يعني أن هناك فرصة للقائه مجدّداً، وإن طالت السنون. نحن هنا اليوم نبحث عن إجابة حتى نستريح من حيرة المصير".

وبحسب المتحدث باسم "شبكة المنظمات الأهلية"، فإنّ "حقّ عائلات المفقودين في معرفة مصير أبنائها ليس منّة من أحد، وليس ورقة تفاوض، وليس ملفاً يمكن استخدامه سياسياً. إنه حق إنساني وقانوني أصيل، حيث لا يتعامل القانون الدولي الإنساني مع المفقودين باعتبارهم أرقاماً، بل يفرض على أطراف النزاع واجبات تتعلّق بالبحث عن المفقودين، وتسجيل الوفيات، وحماية رفات الموتى، وتوفير المعلومات التي تمكّن العائلات من معرفة مصير أحبائها، غير أن إسرائيل لا تقيم أيّ وزن واعتبار للقانون الدولي الإنساني". ويتابع صالحة أن "السؤال الذي نوجّهه اليوم إلى المجتمع الدولي، ليس كم عدد المفقودين؟ بل ماذا ستفعلون لمعرفة مصيرهم؟ نريد آلية واضحة، ومستقلّة، وشفافة، وذات صلاحيات حقيقية".

من جهتهم، طالب المشاركون في الفعالية، "اللجنة الدولية للصليب الأحمر"، بتعزيز دورها في البحث عن المفقودين، ومتابعة حالاتهم، ودعم العائلات في الوصول إلى المعلومات عنهم، وإطلاق برنامج دولي عاجل لدعم قدرات الطب الشرعي، والتعرّف إلى الجثامين في قطاع غزة، بما في ذلك المختبرات والمعدّات والخبرات. كما طالبوها بضمان توثيق جميع حالات المفقودين والمحتجَزين والمجهولي المصير، وعدم السماح بأن تختفي أسماؤهم من السجلّات مع مرور الوقت.

> التباين بين الشريكين، أميركا وإسرائيل، يتمظهر عملياً في ملف المعابر وما يرتبط به

على أن الأخضر ممّا تقدّم، هو سعي الاحتلال إلى طمس آثار هذا الملف برمّته، وذلك عبر ممارسات إجرامية يقوم بها في مناطق "الخطّ الأصفر" التي تمثّل ما نسبته 70% من مساحة القطاع، إذ يشير صالحة إلى أنه "منذ أشهر، يقوم الاحتلال بسرقة ركام المنازل المقصوفة والمُدمّرة، مع ما تحتها من رفات وجثامين الشهداء. وتدخل كميات الركام تلك في كسارات ومطاحن ضخمة، تطحن مع الإسمنت والحديد، ما تبقّى من عظام الشهداء ورفاتهم، ويعاد تدويرها في صناعة الحجارة ومواد البناء، وهي عملية منظّمة، يسعى الاحتلال من خلالها لطمس جرائمه وإخفاء الآثار المادية لجرائم القتل الجماعي".

# بين رغبات ترامب وحسابات نتنياهو: مصير غزة معلّق... إلى حين

**يحيى دبوق**

يرزح قطاع غزة تحت وطأة جمود سياسي يزداد ثقلاً يوماً بعد يوم، مردّه رفض المؤسسة السياسية الإسرائيلية مجاراة المطالب الأميركية بالمضيّ قدماً في التفاهمات المطروحة مع حركة «حماس». وإذا كان هذا الجمود يُظهر، في جانب منه، تعارضاً بين حسابات البقاء السياسي لرئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، والحسابات الانتخابية للرئيس الأميركي دونالد ترامب، فهو يحوّل قطاع غزة، في النتيجة، إلى ورقة في البازارات السياسية لكلّ من تل أبيب وواشنطن.

من جهته، لا يبدو نتنياهو في وارد تقديم تنازلات يمكن أن تُفسَّر إسرائيلياً باعتبارها رضوخاً للضغوط الأميركية، ولا سيما في ظلّ اشتداد المنافسة الانتخابية وتراجع حظوظه في استطلاعات الرأي. فأيّ خطوة من جانبه أقلّ تشدداً تجاه ملف غزة، حتى لو كانت محدودة أو شكلية، قد تكلّفه جزءاً من قاعدته الانتخابية اليمينية، فيما تمنح خصومه ذريعة لاتّهامه بالتراجع عن أهداف الحرب التي أعلنتها حكومته.

في المقابل، لا يقلّ ترامب استعجالاً لتحقيق نتيجة يمكن عرضها باعتبارها إنجازاً سياسياً، ولا سيما بعد فشل الحرب على إيران، والتداعيات التي خلّفتها على الداخل الأميركي. وإذ تشكّل غزة عنواناً من مسار أوسع تسعى واشنطن عبره إلى إبقاء ملفّ التطبيع الإقليمي مع تل أبيب حيّاً، فإن الولايات المتحدة لا تجد بدّاً من الضغط على إسرائيل لدفعها إلى اتخاذ خطوات «تحسينية» في القطاع، من بينها فتح المعابر وتوسيع إدخال المساعدات والسلع. ورغم أن هذه الإجراءات تظلّ محدودة قياساً على حجم معاناة أهالي غزة، فإن إدارة ترامب تجدها كافية للتأكيد أن المسار الأميركي لم يُجمَّد، وأن واشنطن لا تزال تريد البناء على التفاهمات القائمة للوصول إلى ترتيبات أوسع، وهو ما يُراد استثماره في أكثر من اتجاه سياسي، سواء في الداخل الأميركي، أو خارجياً. ومن هذا المنطلق، تحاول الإدارة منح تحوّل الانتخابات الإسرائيلية إلى ذريعة لتجميد ذلك المسار بالكامل، الأمر الذي يضعها في تعارض مباشر مع حسابات نتنياهو الانتخابية.

أمّا إسرائيل، وتحديداً المؤسسة السياسية بقيادة نتنياهو، التي لا يمكنها رفض المطالب الأميركية صراحة، فهي تعمل من ضمن المخطّط الأميركي نفسه لتقلب مساره، وذلك عبر اعتماد صيغة «نعم، ولكن»؛ أي نعم للحلّ المطروح من حيث المبدأ، لكن بعد أن تنزع «حماس» سلاحها بالكامل أولاً، وبعد التحقق من إنجاز هذه العملية تماماً. وهنا، يكمن الخلاف الحقيقي بين واشنطن وتل أبيب، أي في تسلسل الخطوات وتوقيتها؛ إذ تريد الولايات المتحدة اتخاذ إجراءات داخل غزة تخلق بيئة سياسية تسمح بالتقدّم لاحقاً، فيما تصرّ إسرائيل على انتزاع تنازلات جوهرية من «حماس» أولاً، وتجريدها من سلاحها، قبل تقديم أيّ تسهيلات.

وتبني إسرائيل موقفها المعلن هذا، على أن «حماس» لا تنوي فعلياً التخلّي عن سلاحها، وأنها لا تزال تلك إلى ما تسمّيه «تقديرات عسكرية واستخبارية»، وذلك لإبعاد شبهة الحسابات السياسية عنها. والظاهر الآن، أنها تراهن على فاعلية ما تسمّيه «التقييم المهني» للأخطار، لا سيما بعدما وجدت أذناً أميركية صاغية نسبياً له، تأمل أن يؤدّي استمرارها إلى فرملة الضغوط أو تأجيلها.

في النتيجة، يمكن القول إن ترامب ونتنياهو كليهما يسعيان إلى تغيير ما في غزة، وإن لأسباب متباينة تماماً؛ فالأول يتطلّع إلى تقدم سياسي يمكن البناء عليه في بلورة سردية نجاح إقليمي، بينما يرمي الثاني إلى فرملة أيّ إجراءات «تنازلية»، ولو بالشكل، مع السعي، في الوقت نفسه، إلى استعادة المبادرة والتصعيد عبر القتل والتدمير، إرضاءً للناخب اليميني. وبين هذين الحسابين، تبقى الأمور على حالها، وربّما في اتجاه الأسوأ فلسطينياً، أقلّه إلى ما بعد الانتخابات في كلّ من الولايات المتحدة وإسرائيل.



تقرير

# صفقة العار
# فنزويلا تسلّم نفطها لقرصان الكاريبي

**سعيد محمد**

مساء الجمعة الماضي، اختار الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، منصّته الخاصة «تروثسوشال» كي يعلن دخول الولايات المتحدة في «أكبر صفقة نفطية في تاريخ العالم»، مقدّماً الاتفاق الموقّع مع سلطات فنزويلا باعتباره استحواذاً أميركياً على أكثر من 65 مليار برميل من الاحتياطيات الفنزويلية المؤكّدة، موزّعة على سبعة عشر حقلاً تمثّل قرابة خُمس احتياطيات بلد يملك أكبر مخزون نفطي مثبت عالمياً. وأضاف إعلان ترامب، المتخم بمفردات المنتصر، نفط فنزويلا إلى ميزان موارد الولايات المتحدة، رابطاً ما سمّاه «الصفقة» بمضاعفة الاحتياطيات الأميركية وخفض أسعار الوقود لعقود، بينما وصف ماركو روبيو، وزير الخارجية، تلك النتيجة بأنها مكسب للطرفَين يفتح الطريق أمام استثمارات خاصة تقارب مئة مليار دولار. ولعلّ صدور الخبر من واشنطن قبل التحدّث عنه في كاراكاس، أظهر طبيعة الهيمنة التي تمارسها السلطات الأميركية في إدارة شؤون فنزويلا، تاركةً لنظام ديلسي رودريغيز، الرئيسة المؤقتة، مهمّة شرح الشروط للفنزويليين بعد تثبيت رواية إدارة ترامب. ومثّل الاتفاق نتيجة منطقية لمسار بدأ بالهجوم العسكري الأميركي في الثالث من كانون الثاني الماضي، حين اقتحمت قوات خاصة مقرّ فويرتي تيونا الرئاسي المحصّن في كاراكاس، واقتادت الرئيس نيكولاس مادورو وزوجته سيليا فلوريس إلى سجن في نيويورك. وانتقلت صلاحيات الرئاسة، إثر ذلك، بدعم سريع من إدارة ترامب إلى نائبة الرئيس، رودريغيز، التي سارعت إلى إبعاد غالبية وزراء مادورو وعدد من كبار القادة العسكريين الموالين له، كما عزّزت خورخي رئيس البرلمان، وعمدت إلى تكميم الخطاب المناهض للولايات المتحدة، فاتحةً في الوقت نفسه أبواب التعاون مع إسرائيل. أيضاً، أغفلت رودريغز قضية مادورو وفلوريس خلال خمس جلسات تفاوضية مع المعارضة امتدّت قرابة أسبوعَين، فيما اختفت تدريجياً لافتات المطالبة بالإفراج عنهما من الشوارع الرئيسة، وطمست جداريات مادورو وتشافيز، وأزيلت صورهما من المكاتب الحكومية، وحلّ الأزرق المرتبط برودريغيز تدريجياً محلّ الأحمر التشافيزي، وانتقل التلفزيون الرسمي من وصف العملية الأميركية بالاختطاف إلى تسمية مادورو بأنه «أسير حرب».

في تلك الأثناء، حافظت واشنطن على شبكة العقوبات المفروضة على الجمهورية البوليفارية في عهود الرئيسَين (هوغو) تشافيز ومادورو، لكنها منحت تراخيص انتقائية لشركات تختارها وزارة الخزانة الأميركية، كما سيطرت على قنوات بيع الخام وعلى توقيت تحويل جزء محدود من إيراداته إلى حكومة كاراكاس. وسبقت الصفقة تعديلاتٌ أقرّها برلمان فنزويلا سريعاً، في كانون الثاني الماضي، على قانون المحروقات، خفّضت الضرائب الحكومية، ومنحت الشركات الخاصة سلطة أوسع على التشغيل والبيع، وفتحت باب التحكيم الدولي لتسوية الخلافات بما يلائم متطلّبات رأس المال الغربي.

وبنتيجة كلّ تلك الديناميات، أبصرت النور صفقة التنازل عن النفط، التي قدّمتها رودريغيز باعتبارها اتفاقاً ثنائياً يمتدّ لخمسة وعشرين عاماً، يستهدف تطوير سبعة عشر حقلاً، ورفع الإنتاج إلى أكثر من 1,5 مليون برميل يومياً، إلى جانب بدء العمل في ثمانية مربّعات استكشاف جديدة واتفاقات لاحقة مع «شيفرون» (الأميركية) و«بي بي» (البريطانية) و«ريبسول» (الإسبانية). في المقابل، تحدّث مسؤولون أميركيون عن امتيازات تشغيل تصل إلى مئة عام، وعن حصول الولايات المتحدة على 55 في المئة من الناتج الفعلي، تتوزّع -وفق الرواية المنشورة- بين حصة ملكية كاملة تبلغ 35 في المئة، وحق تفضيلي في شراء 20 في المئة من الإنتاج بسعر التكلفة. وتحمل الفجوة بين المدّتَين -الأميركية والفنزويلية- غموضاً مريباً، خاصة مع غياب نصّ الاتفاق وتضارب الروايات حول مكتب رأس المال الاستراتيجي في «البنتاغون»، الذي حصر متحدّثه صلاحياته في التمويل والمساعدة الفنية، بينما نسبت التقارير إليه أدوات تمنح واشنطن حصّة شبه مجانية.

وقالت رودريغيز إن المشروع سيجذب أكثر من مئة مليار دولار من الاستثمارات، ويؤمّن للخزينة 209 مليارات دولار من الإيرادات، وذلك وفق سعر مرجعي قدره 65 دولاراً للبرميل وحصّة مباشرة للدولة تقارب 19 دولاراً عن كلّ برميل منتج ومباع. كما أكدت بقاء ملكية الموارد والسيادة القانونية عليها في يد الجمهورية، لكن خبراء أوضحوا أن القدرة الفعلية على تحديد وتيرة الإنتاج والوجهة والسعر والتدفّقات النقدية، تنحصر في يد الجانب الأميركي بغضّ النظر عن سند الملكية.

> تحصل رودريغيز على اعتراف واشنطن بها وعلى حمايتها لحكمها

وسيتولّى تنفيذَ المشروع الجديد تحالفٌ يجمع الدولة الأميركية ورأس المال الخاص وشريحة رجال أعمال فنزويلية من محاسيب الحزب الحاكم. وكان قاد المفاوضاتِ مع رودريغيز كلٌّ من روبيو ووزير الدفاع بيت هيغسيث، بينما كُلفت شركة «نورث أميركان بلو إنرجي بارتنرز» (المسجلة في باربادوس)، التي يقودها الياندرو بيتانكورت لوبيز، إدارة العمليات. وتنتج هذه الشركة قرابة مئتي ألف برميل يومياً، وتطمح إلى اقتراض خمسة مليارات دولار لبلوغ مليون برميل خلال خمس سنوات، علماً أن مديرها، بيتانكورت، صعد عبر عقود كهرباء منحتها له الحكومة البوليفارية، شأنه شأنه طبقة من «الأثرياء البوليفاريين» التي راكمت ثروتها في المنطقة الرمادية، الواقعة عند تقاطع الدولة والصفقات التجارية والمقاولات. ومن شأن الغطاء الأميركي الممنوح له الآن، أن يفتح أمامه بوابات التمويل والمعدّات الحديثة والحماية، في وقت تتعرّض فيه شركة النفط الوطنية الفنزويلية (بيدبيفسا) لخطر التحوّل من قطب السيادة الإنتاجية إلى مدير عقود ثانوي عند الشركات الأجنبية.

وتتّضح صورة المستفيدين بصورة أكبر، حين توضع الصفقة داخل سياق الاقتصاد السياسي للطاقة؛ إذ تكسب الولايات المتحدة عبرها مورداً ضخماً من الخام الثقيل القريب من مصافي الساحل الأميركي على خليج المكسيك، وتخفّف اعتمادها على الواردات الكندية والمكسيكية، وتوسّع قدرتها على مواجهة اضطراب الإمدادات الناتج عن عدوانها على إيران، كما تقطع وصول الصين وروسيا وإيران إلى النفط الفنزويلي. بالإضافة إلى ذلك، تكسب إدارة ترامب مادة انتخابية مرتبطة بأسعار البنزين قبل انتخابات تشرين الثاني المقبل، حتى مع حاجة الحقول والبنية التحتية إلى سنوات ومليارات الدولارات قبل إحداث أثر واسع في الأسواق، في حين تحصل الشركات الأميركية على نفط رخيص بضمانة سياسية وعسكرية، ويحوز بيتانكورت وشركاؤه ترقية تاريخية من رأسمالي محلّي خادم للسلطة إلى وسيط بين الإمبراطورية والباطن الفنزويلي.

من جهتها، تحصل رودريغيز على اعتراف واشنطن بها وعلى حمايتها لحكمها، في حين تمنح الصفقة النخبة المحيطة بالرئيسة فرصة لإعادة إنتاج امتيازاتها. كما يمكن أن تتوفّر للطبقات الأوفر حظاً فرص للاستفادة من تسهيل تدفّقات رأس المال وانتقال التكنولوجيا، وربما وظائف في صناعة النفط لدى الشركات الأجنبية، لا سيما بعدما تراجع الإنتاج الوطني من قرابة ثلاثة ملايين برميل يومياً إلى نحو 1,25 مليون في عهد مادورو -وهو تراجع ناجم عن الحصار الأميركي الخانق، توازياً مع سوء الإدارة والفساد وتآكل الكفاءة داخل «بيدبيفسا»-.

وتوجّهت رودريغيز بالشكر العميق إلى ترامب وروبيو والحكومة الأميركية، متبنّيةً، في خطابها إلى الأمة الفنزويلية، سردية «الازدهار» والوظائف والأجور والمساكن والخدمات، ورابطة استخراج الاحتياطيات بتحويلها من مخزون إلى منفعة اجتماعية، قبل أن تشيد بما سمّته «الدبلوماسية» التي تنقل الخلاف إلى تعاون، والتعاون إلى استثمار. من جهته، أصدر «الحزب الاشتراكي الموحد» (الحاكم) بياناً تعلوه للمفارقة صورة الزعيم الراحل تشافيز، أعلن فيه «الدعم الكامل» لصفقة رودريغيز، واصفاً الاتفاق بأنه أداة لتجاوز آثار العقوبات واستعادة الخدمات وتحسين الدخل، مشيداً بما تضمّنه من احترام للدستور وتعزيز لـ«السيادة الوطنية».

في المقابل، ومن داخل المجال التشافيزي، وصف رافائيل راميريز، وزير النفط السابق ورئيس «بيدبيفسا» طوال عقد حكم تشافيز تقريباً، الاتفاق بأنه استعمار أميركي جديد وتسليم للبلاد مقابل البقاء في السلطة، وطالب «الحزب الاشتراكي» بالخجل ورفع صورة تشافيز عن بيان التأييد. كما اعتبر النائب الاشتراكي السابق، وليام رودريغيز، الصفقة أكبر خيانة نفطية في تاريخ البلاد، وربطها بتجاوز البرلمان والدستور، بينما عبّر مانويل كيفيدو عن الهلع تجاه مستقبل الدولة البوليفارية. وفي وسط كاراكاس، تجمّع عشرات من منسوبي «الجبهة الشعبية لمناهضة الإمبريالية» و«اتحاد العمّال الثوري» ومنظمات يسارية أخرى، رافعين يافطات تطالب بخروج اليانكيين والصهاينة، والدفاع عن الوطن في مواجهة صفقات البيع، متّهمين الطرفين بعقد اتفاق غامض من وراء إرادة الشعب.

أمّا المعارضة اليمينية، التي كرّرت الرغبة في إنهاء نظام الحكم القائم، فعبّر بعض وجوهها عن الخشية من تحوّل البلاد إلى محميّة أميركية. ورأى خوان بابلو غوانيبا في الصفقة فرصة محتملة للحصول على استثمار أجنبي لإحياء صناعة النفط، لكنه ربط نجاحها بانتخابات حرّة ودولة قانون ومؤسّسات تدير الموارد بشفافية، بينما ركز هنريكي كابريليس على غموض الاتفاق وسجل الفساد، وعلى بقاء المسؤولين أنفسهم الذين قادوا انهيار «بيدبيفسا». ووصف الاقتصادي ووزير التخطيط الفنزويلي السابق، ريكاردو هاوسمان، بدوره، الصفقة بالمخزية، واتهم روبيو بتسخير القوة الأميركية للتفاهم مع سلطة تفتقر إلى الشرعية الدستورية، في حين عبّر بعض أنصار ماريا كورينا ماتشادو عن قبول التنازل عن ثروة نفطية مقابل الحرية، شريطة أن تقود الكلفة إلى انتقال سياسي فعلي بدل تثبيت رودريغيز وعصابتها في موقع السلطة.

وهكذا، تُخضِع الصفقة فنزويلا لاستعمار تعاقدي طويل المدى خرج من رحم الغزو والعقوبات والفساد، وتضع إدارة رودريغيز أمام تعريفها التاريخي بوصفها سلطة اختارت استمرارية بقائها عبر تسليم ثروة الجمهورية إلى الإمبراطورية التي حاصرتها، واختطفت رئيس البلاد الشرعي المنتخَب دستورياً، ونهبت عائداتها.

رودريغيز خلال خطابها المتلفز الذي شرحت فيه مدة الأنفاق البالغة 25 عاماً (من الويب)

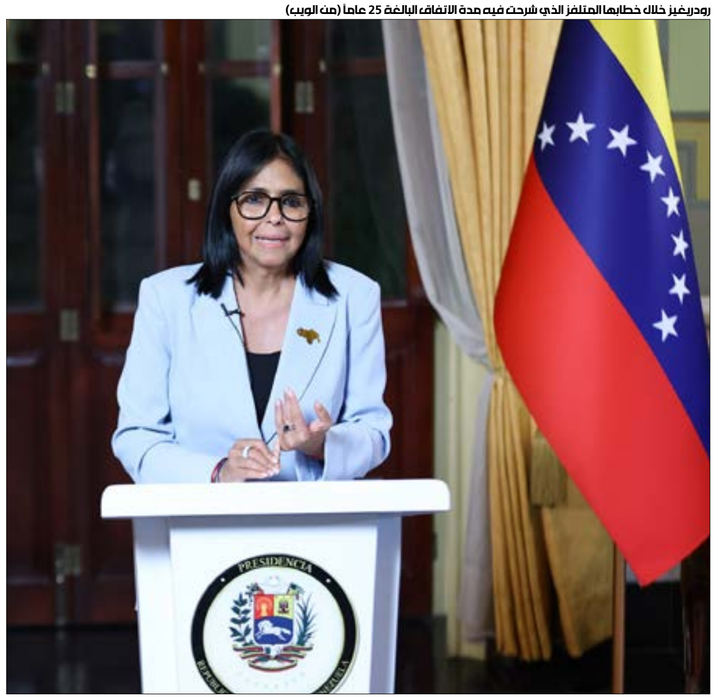

## تصفيات مونديال السلة

# لبنان في الصين... معركة الصدارة!

يحلّ منتخب لبنان لكرة السلة ظهر اليوم (الساعة 14:30 بتوقيت بيروت) ضيفاً على منتخب الصين، في إطار المباراة الثانية للنافذة الرابعة ضمن المجموعة السادسة من تصفيات كأس العالم التي ستقام نهائياتها في قطر العام المقبل

حسين سقور

بعد فوزه المثير على كوريا الجنوبيّة على أرضه في مجمع نهاد نوفل في زوق مكايل مساء الخميس الفائت بنتيجة (93-74)، حافظ منتخب لبنان لكرة السلّة على صدارة المجموعة السادسة ضمن التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم برصيد 13 نقطة، مقابل 12 لليابان الثانية و11 للصين و11 لقطر و10 للسعودية و10 لكوريا (يتأهل إلى المونديال مباشرة أصحاب المراكز الثلاثة الأولى). حقّق رجال المدرب أحمد قران 6 انتصارات حتى الآن مقابل خسارة واحدة، الأمر

**يتصدّر منتخب لبنان مجموعته التي يتأهّل منها 3 منتخبات إلى كأس العالم**

الذي يضعهم على بُعد انتصارين للتأهل إلى المونديال من دون العودة إلى نتائج المنتخبات المنافسة. ويتأهّل لبنان مباشرة إلى المونديال في حال تعثّر منتخب كوريا في أي من مبارياته المقبلة.

ورغم غياب نجم المنتخب وائل عرقجي، إضافة إلى كل من علي منصور وجهاد الخطيب بداعي الإصابات، استطاع المنتخب تحقيق المطلوب حتى الآن وهو الفوز بالمباريات بفعل تألّق لاعبيه خاصة يوسف خياط وسيرجيو الدرويش وهايك غيوكوشيان. وكانت مباراة كوريا الأخيرة الاختبار الأول لمُدرّب المنتخب الجديد ديريك فاندربورك المطلوب منه التحسّن مباراة بعد أخرى ليقدّم الإضافة المطلوبة منه للمنتخب. ولكن يبقى الأهم اليوم تحقيق الفوز لحسم التأهل باكراً، على أن تكون المرحلة المقبلة هي للتحضير للمونديال وتأمين جاهزية اللاعبين الفنية والبدنية.

في مباراة اليوم هناك عامل واحد حاسم ومؤثّر هو الإرهاق، على اعتبار أن المنتخب اللبناني سافر صباح الجمعة الفائت إلى الصين في رحلة طويلة، وبعد إنهاء مباراة قوية أمام كوريا، لذلك فإن إرهاق السفر وفارق التوقيت يمكن أن يؤثّرا على اللبنانيين أمام منتخب قوي كالصين، الذي سيلعب على أرضه وبين جمهوره.

على الورق تبدو حظوظ منتخب لبنان كبيرة لتحقيق الفوز على المنتخب الصيني الذي خسر من كوريا الجنوبية في مناسبتين قبل أن يفوز على اليابان، وبعدها تايوان مرتين ثم عاد وخسر من اليابان وفاز على قطر قبل أيام بنتيجة (83-57).

المنتخب الصيني يلعب بتنظيم وانسجام، إلا أن اندفاع اللبنانيين وحفاظهم على تركيزهم لمدة 40 دقيقة يمكن أن يجعلاهم قادرين على خطف الفوز في مباراة اليوم.

ومن أهم الأمور التي تؤكد حضور لاعبي منتخب لبنان وقوتهم، هي مباراة كوريا الأخيرة، فبعد تأخرهم في أول 3 أشواط، استطاعوا العودة بالمباراة عبر تحسين دفاعهم، قبل أن يخرجوا فائزين بفارق وصل إلى 19 نقطة. ويصرّ المدرب قران على استراتيجيته التي نجح فيها مع نادي الرياضي - بيروت، وهي اللعب الجماعي المنظّم والانضباط الدفاعي، بعيداً عن الفردية. ويعتمد قران على علي مزهر وجاد خليل (مداورة) في صناعة اللعب، وهما قدّما المطلوب خلال مباراة كوريا خاصة في الربعين الثالث والرابع، إضافة إلى سيرجيو الدرويش وهايك غيوكوشيان ودي جاي فاندربورك، على أن يأتي من مقاعد البدلاء المتألق عمر جمال الدين وكريم زينون وجيرارد حديديان.

مباراة مهمة جداً اليوم، سيعمد خلالها المدرب إلى «تدوير» اللاعبين تفادياً للإصابات والإرهاق، وسيكون الأهم تحقيق الفوز بعيداً عن تقديم مستوى قوي، لأن الفوز سيضع المنتخب منطقياً في مونديال قطر 2027.

المباراة تُلعب على التفاصيل، ومن يرتكب أخطاءً أقل فسيخرج فائزاً. ويعرف المنتخب اللبناني كيف يفوز على الصين التي فاز عليها سابقاً، وبات رجال الأرز متخصّصين في إسقاط منتخبات شرق آسيا التي لم تعد تمتلك التفوّق الذي كانت عليه قبل 10 أو 15 سنة.

يُذكر أن لبنان سيواجه نظيره الياباني في بيروت في 26 تشرين الثاني المقبل، ثم الصين في 29 منه، قبل السفر للقاء كوريا في 26 شباط 2027، واليابان في 1 آذار المقبل.

يقدّم منتخب لبنان أداءً جماعياً جيداً (FIBA)

## أخبار محلية

### مهمة صعبة لـ«شباب» لبنان

عُقد أمس المؤتمر الصحافي الخاص بالمجموعة الأولى من تصفيات كأس آسيا دون 20 عاماً، وذلك في قاعة المؤتمرات في مقر الاتحاد القرغيزستاني لكرة القدم بالعاصمة بشكيك.

وحضر المؤتمر عن المنتخب اللبناني المدير الفني حسن حسون واللاعب جيمي قازان، حيث استهلّ حسون حديثه بشكر الاتحاد القرغيزستاني لكرة القدم على حسن الاستضافة.

وأشار حسون قبل مباراة منتخبه مع كوريا الجنوبية اليوم عند الساعة 13,00 بتوقيت بيروت إلى أن التحضيرات كانت جيدة إلى حدٍّ ما، إذ أقمنا ثلاثة معسكرات تدريبية منذ بداية فترة الإعداد، تخلّلتها أربع مباريات دولية ودية، ونعتقد أنها كانت كافية لخوض التصفيات والاستعداد بالشكل المناسب، ونأمل أن نتمكّن من تحقيق نتيجة إيجابية.

وأضاف: «كانطباع أول، قد يرى الجميع أن منتخب كوريا الجنوبية هو المرشح الأبرز لصدارة المجموعة وخطف بطاقة التأهل الأولى، فيما ستكون المنافسة على البطاقة الثانية بين لبنان وقرغيزستان. لكن في نهاية المطاف، هذه هي كرة القدم، ولا يمكن لأحد أن يتوقّع هوية المتأهلين قبل انتهاء جميع مباريات دور المجموعات».

واختتم حسون حديثه عند سؤاله عن المباراة الثانية أمام منتخب قرغيزستان، فقال: «تابعنا منتخب قرغيزستان من خلال المباريات الوديّة التي خاضها في الفترة الأخيرة، وأعتقد أن المستوى متقارب جداً بين المنتخبين. نحن قادمون لتقديم كل ما بوسعنا وبذل أقصى جهد ممكن، أمّا الباقي فهو توفيق من الله».

بدوره، تحدّث اللاعب جيمي قازان فقال: «المباراة أمام منتخب كوريا الجنوبية ستكون صعبة جداً، ولكن كما قال المدرب، سنحاول تقديم كل ما بوسعنا، واللعب كعائلة واحدة ومجموعة متماسكة، من أجل تحقيق نتيجة إيجابية تساعدنا على التأهل».

وقبل انعقاد المؤتمر الصحافي، عُقد الاجتماع التنسيقي الذي تناول مختلف الجوانب التنظيمية والإعلامية الخاصة بالبطولة، إضافة إلى اعتماد ألوان المنتخبات في المباريات. وقد تقرّر أن يرتدي منتخبنا الوطني في مباراته الأولى أمام منتخب كوريا الجنوبية الزي الأبيض الكامل، فيما سيرتدي الحارس الزي الأخضر الكامل، على أن يخوض المباراة الثانية أمام منتخب قرغيزستان بالزي الأحمر الكامل وحارسه بالزي الأسود الكامل.

وحضر الاجتماع كلٌّ من مدير المنتخب بشير بشارة، طبيب المنتخب الدكتور محمد ترمس، المسؤول الإعلامي علي حمود ومسؤول التجهيزات حسن حيدر. واختتم شباب الأرز تحضيراتهم للمباراة الأولى بحصة تدريبية مساء أمس على إستاد دولين أومورزاكوف الملعب الذي سيستضيف مباريات المجموعة.

### سيدات السلّة في المركز الثالث لـ«جونز كاب»

احتلّ منتخب لبنان للسيدات بكرة السلة المركز الثالث في مسابقة كأس جونز (جونز كاب) التي أقيمت في تايوان بمشاركة المنتخبات التالية: لبنان، اليابان، كوريا الجنوبية، تايلاند وفريقان من تايوان.

وجاء احتلال لبنان المركز الثالث بفوزه على كوريا الجنوبية 78-66. وسجّلت قائدة منتخب الأرز ريبيكا عقل 24 نقطة واللاعبة مورغان جونز 17 نقطة. وتأتي مشاركة منتخب لبنان للسيدات في مسابقة كأس جونز الوديّة ضمن الخطة التي وضعها الاتحاد اللبناني لكرة السلة للاستعداد لبطولة آسيا للسيدات التي ستقام في مدينة سيبو بالفيليبين بين 10 و18 حزيران عام 2027.



## كلمات متقاطعة 5166

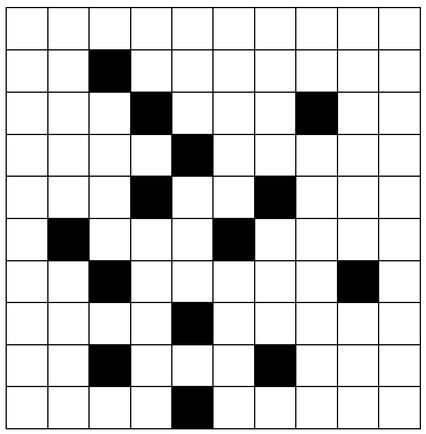

### أفقيا

1- أول رئيس للولايات المتحدة الأميركية - 2- كبرى مدن الاسكا - سقي - 3- جنون - ملك بالأجنبية - مدينة تاريخية في إمارة الفجيرة - 4- من أنواع الرّجل رفيق الميجانا - إمرأة مسنّة - 5- في الطليعة - حرّك وهزّ - بنمَ - 6- عاصمة أوروبية - دلك سطح المنزل الترابي - 7- تعلب بالأجنبية - سارق - 8- مدينة أردنية - من الأشجار - 9- أصفر بالأجنبية - يدس أرض - أدرج الميت في الكفن - 10- امبراطور روماني أحرق روما - ما يُبعد عنك الحزن والكرب

### عمودياً

1- من أضخم المساجد في لبنان - 2- ماركة سجائر - أوتوماتيكي - 3- ضعف ورقٌ - دوّامة البحر التي يخشى فيها الغرق - 4- لباس القدم تحت الحذاء - نحل - 5- من الطيور - تسعة بالأجنبية - 6- احرف متشابهة - رجل أسطوري إشتهر بالحمق والبلاهة تنسب إليه نوادر وفكاهات - 7- جرح رأسه - أسد - 8- نهر عراقي - 9- قلنسوة دائرية حمراء اللون توضع على الراس - رفيقة طبوش في الرسوم المتحركة - 10- مخرج سينمائي مصري راحل

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- رينغو ستار - 2- باريس - خرير - 3- سرعين - حي - 4- عصيانه - جام - 5- ايس - ارل - نم - 6- لد - بون - 7- جون سنو - سوط - 8- من - يانا - اف - 9- روس - لف - 10- لبان الذكر

**عمودياً**

1- ربيع الجميل - 2- يا - صيدون - 3- نرسيس - را - 4- غيرا - بسيون - 5- وسعنا - ناسا - 6- يهربون - 7- تخنّ - لو - الذ - 8- آر - نس - فك - 9- ريحان - وا - 10- ريم مصطفى

## sudoku 5166

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | | | | | 4 | | | 7 |
| | 7 | | | 3 | | | 6 | |
| | 8 | 6 | | 5 | | 1 | 2 | |
| 6 | | 8 | | | | 7 | | 3 |
| | 3 | | 8 | | 6 | | 5 | |
| 7 | | 2 | | | | 6 | | 8 |
| 5 | | | | | | | | 6 |
| 9 | | | | 2 | | | | 1 |
| | | 1 | 4 | | 7 | 3 | 9 | |

### حلول الشبكة السابقة

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 7 | 8 | 4 | 3 | 6 | 5 | 9 | 2 |
| 5 | 3 | 4 | 7 | 2 | 9 | 8 | 1 | 6 |
| 2 | 9 | 6 | 5 | 1 | 8 | 4 | 3 | 7 |
| 3 | 6 | 1 | 9 | 8 | 4 | 7 | 2 | 5 |
| 7 | 8 | 5 | 1 | 6 | 2 | 9 | 4 | 3 |
| 4 | 2 | 9 | 3 | 7 | 5 | 6 | 8 | 1 |
| 6 | 1 | 7 | 8 | 9 | 3 | 2 | 5 | 4 |
| 9 | 4 | 2 | 6 | 5 | 1 | 3 | 7 | 8 |
| 8 | 5 | 3 | 2 | 4 | 7 | 1 | 6 | 9 |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

## كلمة السر 463

كلمة السر من 7 حروف: شاعر زجل لبناني راحل

الزغلول - ارتجال - ادب - حنا موسى - حسن - خليل روكز - دف - رفق - زجلي - شحرور - شعر - طليع حمدان - عيسى - عفوي - عتب - عمر - فن - موسى زغيب - مناظرة - نثر

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| م | و | س | ى | ز | غ | ي | ب | ر | ن | |
| ش | ع | ي | س | ى | ز | ى | و | ا | ز | |
| ن | ع | ن | ث | ر | س | ر | د | ي | ك | |
| ي | ل | ر | ش | و | ح | م | ن | ل | و | |
| و | د | و | م | ش | ح | س | ي | ا | ر | |
| ف | ف | ا | ل | ع | ح | ن | ل | ج | ل | |
| ع | ن | ب | ي | غ | ع | ف | ج | ت | ي | |
| ح | د | ل | ي | ر | ز | ب | ز | ر | ل | |
| ا | ط | ع | م | ر | ف | ل | ت | ا | خ | |
| م | ن | ا | ظ | ر | ة | ق | ا | ع | ب | |

حلول الشبكة السابقة: ابن زيدون

## عملية حسابية 463

شروط اللعبة: ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | − | | ٪ | | = | 11 |
| ٪ | | X | | X | | |
| 43 | + | | ٪ | | = | 8 |
| X | | X | | ٪ | | |
| | ٪ | | X | 3 | = | 48 |
| = | | = | | = | | |
| 64 | | 90 | | 14 | | |

### حلول الشبكة السابقة

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 13 | + | 18 | X | 3 | = | 93 |
| X | | X | | X | | |
| 6 | X | 4 | X | 4 | = | 96 |
| − | | ٪ | | X | | |
| 9 | X | 2 | X | 5 | = | 90 |
| = | | = | | = | | |
| 69 | | 36 | | 60 | | |

## شبكة العنكبوت 463

إعداد نعوم مسعود

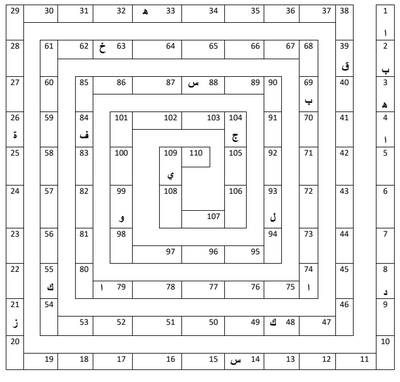

1 – 4 مدينة في المملكة العربية السعودية
3 – 14 ملك نروجي راحل
13 – 24 رئيس القليم كردستان العراق سابقاً
22 – 31 زوجة الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد
29 – 37 شركة الخطوط الجوية الإلمانية
35 – 43 شاعر ودبلوماسي سوري راحل
42 – 48 المدينة الأكثر اكتظاظاً بالسكان في الولايات المتحدة الأميركية
48 – 56 احدى دول اميركا الوسطى عاصمتها سان خوسيه
55 – 67 الله مصري مدحه المتنبي ثم عاد وهجاه في قصيدة شهيرة
66 – 71 حارس أو رقيب يُوكل اليه المراقبة أو تتبع الاخبار
69 – 74 قناة مائية تربط المحيط الهادي بالبحر الكاريبي
73 – 79 من انواع الكلاب البلجيكية الذكية
78 – 85 مدينة في السودان
84 – 88 احدى مدن محافظة الشرقية في مصر
88 – 94 فيلم سينمائي للأخوين رحباني
94 – 99 مدينة ايطالية
98 – 102 عاصمة كالدونيا الجديدة التابعة لفرنسا
102 – 110 صحيفة لبنانية

### حل شبكة العنكبوت السابقة

اسكافي – فيصل بن عبد العزيز آل سعود – عودة الإبن الضال – الصندي تايمز – مزمار – مارادونا – ناس من ورق – رقيب – بروك شيلدز – زوبيالك – اكروم – ميشيغان – انوار – اراك عصي الدمع – معمول – لوتو – تورونتو – تولا

### شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

## مشاهير 5166

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

كاتب فرنسي (1840-1897) ارتبط بالمدرسة الطبيعية. من مؤلفاته « رسائل من طاحونتي »

1+2+3+6 = خلاف أعلى ■ 4+9+8+7 = لطيف ومحبّ ■ 5+10+11 = سهل ويسير

حل الشبكة الماضية: شوقي الماجري

## سينما

**من 2 إلى 12 أيلول (سبتمبر)، تنطلق الدورة الثالثة والثمانون من «مهرجان البندقية السينمائي» محمّلةً بأزمات العالم. فلسطين وغزّة والحروب والهجرة والمناخ وتقلّص الحريات والتوترات الاجتماعية تتقدم الأفلام والنقاشات، فيما يضغط سينمائيون لاتخاذ موقف من فلسطين، ويحضر لبنان بأزمته المصرفية وغزّة بالحرب والدمار**

يقدم رامي قديح «غضب»، عن امرأتين تخططان لعملية سطو لاسترجاع مدخراتهما المحتجزة في المصرف

يعود لي تشانغ دونغ بفيلم «حبّ ممكن»



### كتاب مفتوح لفلسطين وحضور من غزّة ولبنان

# مهرجان البندقية... أكثـــر الدورات سياسيةً!

**البندقية ـ شفيق طبارة**

كلّ نهاية آب (أغسطس) تقريباً، تتحوّل جزيرة ليدو في البندقية المطلة على الأدرياتيكي إلى الوجهة التي يحجّ إليها نجوم السينما وعشاقها ونقادها وصحافيوها وباباراتزيوها، في طقس سنوي بدأ عام 1932 داخل فندق «إكسلزيور» الذي لا يزال حتى اليوم مسرحاً موازياً لحفلات المهرجان وسكناً لضيوفه الأبرز.

أسّس المهرجان يومها رجل الأعمال والسياسي جوزيبي فولبي، ليصبح مع مرور العقود أقدم مهرجان سينمائي في العالم، ويتصدّر مع كان وبرلين ثالوث المهرجانات الأهم عالمياً.

هذه السنة، يبدو المهرجان مختلفاً قبل أن يبدأ حتى. خطاب لم يعتد «مهرجان البندقية» أن يستخدمه عن نفسه، لكن المدير الفنّي ألبرتو باربيرا وصف اختيارات هذا العام، حين أعلنها في تموز (يوليو) الماضي بأنّها «الأكثر سياسية في السنوات الأخيرة». فتشكيلة الدورة الثالثة والثمانين (2 حتى 12 أيلول/ سبتمبر) «تعكس أكبر قضايا العصر: الحروب بالطبع، وفلسطين، والهجرة، وتغيّر المناخ، والتوترات الاجتماعية المتصاعدة، وتقلّص مساحات الحرية»، وأضاف أنّ السينما، «أداة استثنائية لفهم العالم الحقيقي»، وأنّ «أكبر مشكلات الوجود المعاصر تنعكس أو يتردّد صداها» في أفلام هذه الدورة. لكن باربيرا نفسه سبق أن وصف مهرجانه، في مناسبات أخرى، بأنه «فضاء منفتح للحوار بين الفنانين والمبدعين، لا تتحكم فيه السياسة»، وربما لا تناقض بين القولين بقدر ما فيهما اعتراف بأنّ مهرجاناً كالبندقية، ظلّ تاريخياً أقل انخراطاً في السياسة المباشرة من برلين أو كان، وجد نفسه هذا العام مسحوباً إليها، لأن حجم ما يجري في العالم أصبح أكبر من أن يتجاهله أي مهرجان.

### مسابقة رسمية حافلة بالقنابل

وهذا بالضبط ما تعكسه لائحة الأفلام المشاركة. الفيلم الافتتاحي «حبر» لداني بويل، يعود إلى عام 1969 ليروي كيف حوّل روبرت بوينس أيرس»، عن ناجٍ من النظام يعود بعد عقود ليشهد ضدّ ضباط سابقين. وإيليا خرجانوفسكي، المخرج الروسي الذي تخلّى عن جنسيته سنة 2024، يقدّم الجزء الأحدث من مشروعه الملحمي «داو»، عن فيزيائي عبقري أُجبر على استخدام عبقريته لصنع القنبلة الذرية السوفياتية، في ما يُوصف بأنه «بوروتريه لرجل طبيباً محبطاً في إيران المعاصرة، معتقلاً ومُغلقة عيادته، يمضي يومه الأخير مع عائلته. المخرج الإيطالي ماركو بيكيس، الذي اختطف وسُجن فعلياً من قبل النظام العسكري الأرجنتيني وهو في عمر العشرين، يعود للمرة الثالثة إلى الحرب القذرة في الأرجنتين بفيلمه «العودة إلى الأرجنتين بفيلمه «العودة إلى بوينس أيرس»، عن ناجٍ من النظام يعود بعد عقود ليشهد ضدّ ضباط سابقين. وإيليا خرجانوفسكي، المخرج الروسي الذي تخلّى عن جنسيته سنة 2024، يقدّم الجزء الأحدث من مشروعه الملحمي «داو»، عن فيزيائي عبقري أُجبر على استخدام عبقريته لصنع القنبلة الذرية السوفياتية، في ما يُوصف بأنه «بوروتريه لرجل واحد، ولمجتمع صاغه العنف والأيديولوجيا». ويعود المخرج الإيطالي ماركو بيكيس، الذي اختطف وسُجن فعلياً من قبل النظام العسكري الأرجنتيني وهو في عمر العشرين، يعود للمرة الثالثة إلى الحرب القذرة في الأرجنتين بفيلمه «العودة إلى بوينس أيرس»، عن ناجٍ من النظام يعود بعد عقود ليشهد ضدّ ضباط سابقين. وإيليا خرجانوفسكي، المخرج الروسي الذي تخلّى عن جنسيته سنة 2024، يقدّم الجزء الأحدث من مشروعه الملحمي «داو»، عن فيزيائي عبقري أُجبر على استخدام عبقريته لصنع القنبلة الذرية السوفياتية، في ما يُوصف بأنه «بوروتريه لرجل واحد، ولمجتمع صاغه العنف والأيديولوجيا». ويعود المخرج الإيطالي ماركو بيكيس، الذي اختطف وسُجن فعلياً من قبل النظام العسكري الأرجنتيني وهو في عمر العشرين، يعود للمرة الثالثة إلى الحرب القذرة في الأرجنتين بفيلمه «العودة إلى بوينس أيرس»، عن ناجٍ من النظام يعود بعد عقود ليشهد ضدّ ضباط سابقين. وإيليا خرجانوفسكي، المخرج الروسي الذي تخلّى عن جنسيته سنة 2024، يقدّم الجزء الأحدث من مشروعه الملحمي «داو»، عن فيزيائي عبقري أُجبر على استخدام عبقريته لصنع القنبلة الذرية السوفياتية، في ما يُوصف بأنه «بوروتريه لرجل

يقدم موعد عليان «حوار مع البحر»

غزّة. عنوان الفيلم، هو اختصار عسكري تستخدمه الاستخبارات الإسرائيلية كناية عن عدد المدنيين الذين تتوقّع أن يُقتلوا في أي غارة جوّية. أضيف الفيلم إلى اللائحة في اللحظة الأخيرة. وفي مكان آخر من المسابقة، يعود «امرأة مجهولة» للدانماركية المصرية ميّ الطوخي، إلى الدنمارك بُعيد الاحتلال النازي، حيث يهدد ماضي خادمة شابة مع جندي ألماني زواجها الوشيك من أرمل ثري.

### عودة الأسماء الكبيرة

أما الأسماء الكبيرة، فتملأ اللائحة كعادتها. فيرنر هرتزوغ، الحائز «أسداً ذهبياً» عن مجمل مسيرته العام الماضي، رفض عرضاً خارج المسابقة في «كان» وفضّل الليدو لفيلمه «باكينغ فاستارد»، حيث تؤدي الشقيقتان الحقيقيتان روني وكايت مارا، للمرة الأولى معاً على الشاشة، دور توأمتين متماهيتين إلى حدّ الهوس بجارهما. ويعيد فلوريان زيلر الزوجين الحقيقيين بينيلوبي كروز وخافيير باردم إلى الشاشة في «ملجأ»، عن معماري يقبل بناء ملجأ للباردريد تقنية. وبعد غياب ثماني سنوات منذ فيلمه «احترافي»، يعود لي تشانغ دونغ بفيلم «حبّ ممكن»، في أول مشاركة له في البندقية منذ فوزه بجائزة أفضل إخراج عن «واحة» سنة 2002. كما يعود نانّي موريتي إلى المسابقة الرسمية بعد سبعة وثلاثين عاماً كاملة على «بالوميلا روسا» (1989). وقد وصف باربيرا فيلمه الجديد «سيحدث هذه الليلة» بأنه «فيلم عن علاقة حبّ تمتد سنوات وسنوات». ويحوّل هيروكازو كوريدا مانغا «لوك باك» الشهيرة إلى فيلم روائي طويل، ويستعيد أندريا بالاورو آخر سيناريو تركه برناردو برتولوتشي قبل رحيله ليصنع منه «غرفة الصدى» بمشاركة البسيا فيكاندر وسوزان ساراندون، ويقدم كاسي أفليك «كومباني»، ثالث أفلامه كمخرج، بمشاركة نيك نولتي.

روبرت باتينسون، الخارج من فيلم كريستوفر نولان الصيفي الضخم «الأوديسة»، يقلب الصفحة كلياً من خلال تجسيده دور مذيع «تو كاتش أي بريديتور» الشهير في «برايم تايم»، أول عمل روائي طويل للمخرج الوثائقي لانس أوينهايم. وتكتمل اللائحة الفرنسية بعودة ستيفان بريزيه للمرة الرابعة إلى المسابقة بـ«جندي صغير مُطيع»، بمشاركة البا رورفاخر وفنسنت لاندون، وأول ظهور لسيدريك خان في المسابقة الرسمية بفيلمه «مكان للشفاء» عن جناح نفسي للمراهقين، ونيكولا باريزيه بدراما شخصية بعنوان «دقيقة واحدة حتى منتصف الليل» بمشاركة ملفيل بوبو. أما إدواردو دي أنجيليس، فيقدّم كوميديا عائلية بعنوان «النار بداخلك»، وباولو ستريبولي يعود بفيلم عائلي مبني على حكاية خرافية مالوفة بعنوان «ذا سبايرال».

يبقى أن نرى، بعد أسبوعين من العروض والنقاشات والسجّاد الأحمر، إن كانت هذه الدورة ستُذكر فعلاً بسياستها كما وعد باربيرا. الأكيد أنّ جزيرة الليدو ستمتلئ بالنجوم والكاميرات، وأن لجنة التحكيم برئاسة ماغي جيلنهال ستحسم في نهاية المطاف من يستحقّ جائزة «الأسد الذهبي».

### المشاركة العربية: هروب وموت وأزمة المصارف

غياب، وإثبات، وحسابات لا تتوقف حتى بعد الموت، وهروب، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، هذا هو مزاج الأفلام العربية المشاركة هذا العام في «مهرجان البندقية». نجد الأفلام التي تحمل قصصاً من غزّة ولبنان والموصل والقدس موزعة على أقسام المهرجان. ففي قسم «سبوتلايت»، يعرض الفلسطيني «كومباني»، ثالث أفلامه كمخرج، بمشاركة نيك نولتي.

روبرت باتينسون، الخارج من فيلم كريستوفر نولان الصيفي الضخم «الأوديسة»، يقلب الصفحة كلياً من خلال تجسيده دور مذيع «تو كاتش أي بريديتور» الشهير في «برايم تايم»، أول عمل روائي طويل للمخرج الوثائقي لانس أوينهايم. وتكتمل اللائحة الفرنسية بعودة ستيفان بريزيه للمرة الرابعة إلى المسابقة بـ«جندي صغير مُطيع»، بمشاركة البا رورفاخر وفنسنت لاندون، وأول ظهور لسيدريك خان في المسابقة الرسمية بفيلمه «مكان للشفاء» عن جناح نفسي للمراهقين، ونيكولا باريزيه بدراما شخصية بعنوان «دقيقة واحدة حتى منتصف الليل» بمشاركة ملفيل بوبو. أما إدواردو دي أنجيليس، فيقدّم كوميديا عائلية بعنوان «النار بداخلك»، وباولو ستريبولي يعود بفيلم عائلي مبني على حكاية خرافية مالوفة بعنوان «ذا سبايرال».

يبقى أن نرى، بعد أسبوعين من العروض والنقاشات والسجّاد الأحمر، إن كانت هذه الدورة ستُذكر فعلاً بسياستها كما وعد باربيرا. الأكيد أنّ جزيرة الليدو ستمتلئ بالنجوم والكاميرات، وأن لجنة التحكيم برئاسة ماغي جيلنهال ستحسم في نهاية المطاف من يستحقّ جائزة «الأسد الذهبي».

### المشاركة العربية: هروب وموت وأزمة المصارف

غياب، وإثبات، وحسابات لا تتوقف حتى بعد الموت، وهروب، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، هذا هو مزاج الأفلام العربية المشاركة هذا العام في «مهرجان البندقية». نجد الأفلام التي تحمل قصصاً من غزّة ولبنان والموصل والقدس موزعة على أقسام المهرجان. ففي قسم «سبوتلايت»، يعرض الفلسطيني أحمد حسونة وثائقي «المواطن أسامة»، عن مصوّر تحوّل إلى موثّق حرب في شمال غزة، يسجّل الدمار من حوله بينما يحاول حماية زوجته وطفله الرضيع وسط الجوع والفقدان. وفي القسم نفسه، يعرض الكردي الزويجي هلكوت مصطفى «لا جنة إن قتلتك امرأة»، عن قناصة كردية تدعى فيان تعود إلى الموصل بعدما علمت أنّ شقيقتها الصغرى، التي كانت تعتقد أنها ماتت في هجوم «داعش» عام 2014، ربما لا تزال على قيد الحياة.

أما اللبنانية المغربية شادن صفي الدين تازي، فتقدّم في مسابقة الأفلام القصيرة في قسم «أوريزونتي» فيلم «لحظات قليلة من السعادة»، يتابع الوثائقي (18 دقيقة) مخرجة شابة في باريس تراقب الحرب في لبنان عبر هاتفها، بمزيج من تسجيلات الشاشة وأصوات العائلة ولحظات صمت طويلة، محاولة لفهم ما يعنيه أن تشهد على تدمير وطنك من مسافة، عاجزاً عن العودة أو المساعدة أو تغيير أي شيء.

وفي قاعة التحكيم، تجلس التونسية كوثر بن هنية، الفائزة العام الماضي بجائزة لجنة التحكيم الكبرى عن «صوت هند رجب». ستكون بن هنية عضواً في لجنة تحكيم المسابقة الرسمية هذه الدورة.

### كتاب مفتوح: فلسطين أولاً

قبل أيام من افتتاح «مهرجان البندقية»، وقّع مئات من صنّاع السينما على بيان يطالب المهرجان وجهته الأم «بينالي البندقية» بموقف واضح من القضية الفلسطينية، لا بمجرد إدانة لفظية عابرة، بل بخطوات فعلية. البيان الذي نظّمته مجموعة «البندقية من أجل فلسطين» (Venice4Palestine) يحمل توقيعات ثقيلة الوزن: روجر ووترز، أحد مؤسسي فرقة «بينك فلويد»، والكاتبة الحائزة «نوبل» آني إرنو، إلى جانب المخرجَين ماتيو غاروني وإيزابيل كويشيت.

> الأفلام التي تحمل قصصاً من غزّة ولبنان والموصل والقدس موزعة على أقسام المهرجان

هذه ليست المحاولة الأولى للمجموعة. قبل عام بالضبط، خرج نداء مشابه، يطالب المهرجان بالاعتراف العلني بالكارثة الإنسانية في غزة. اليوم، تكرّر المجموعة النداء بلغة أكثر إلحاحاً، قائلة: «مرّ عام على ندائنا الأول، ونحن نعاود دعوة بينالي البندقية والمهرجان الدولي للسينما والعاملين في القطاعين السمعي البصري والثقافي إلى اتخاذ إجراءات ملموسة دعماً لفلسطين». يأتي البيان في سياق تصاعد الإبادة الدولية لتدمير إسرائيل المتواصل لغزة واحتلالها، وتوسّع المستوطنات غير الشرعية في الضفة الغربية، إلى جانب عنف المستوطنين غير المكبوح ضد الفلسطينيين. ومن مطالب البيان أيضاً رفع العلم الفلسطيني في أرجاء المهرجان، تزامناً مع حضور فيلمين فلسطينيين هذا العام: «المواطن أسامة» لأحمد حسونة، و«حوار مع البحر» لمؤيد عليان.

برسل «وايلد هورس ناين» لمارتن ماكدونا عمليلي استخبارات اميركيين الى جزيرة ايستر عشية انقلاب تشيلي 1973

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 31 آب 2026 العدد 5862
www.al-akhbar.com

فلسطين البوصلة

# «ة مربوطة» صديق لغزة

بعد توسع مطالبات المقاطعة منذ بدء الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة منذ 7 تشرين الأول (أكتوبر)، ظهرت مبادرة تعطي البديل للمنتجات والأماكن المقاطعة. وقد بات مقهى «ة مربوطة» أول مكان لبناني يصنَّف على خرائط «غوغل» كـ «صديق لغزة»، في خطوة تربطه بشبكة Gaza Friendly، التي تعمل على تعريف المؤسسات التجارية المتضامنة مع الفلسطينيين وتوجيه المستهلكين إليها.

### Gaza Friendly

مبادرة Gaza Friendly علامة للاستهلاك المتضامن مع الشعب الفلسطيني، وتهدف إلى التوعية بالقضية الفلسطينية من خلال المؤسسات التجارية، وتشجيع الاستهلاك المسؤول عبر مقاطعة المنتجات القادمة من الأراضي المحتلة والعلامات التجارية التي تشارك في الاستعمار، إضافة إلى الترويج للمنتجات الفلسطينية لدعم اقتصادها. وتعرّف المبادرة نفسها على موقعها بأنها «علامة جمعياتية» وتؤكد أن شركاءها يلتزمون برفض منتجات الاحتلال ومقاطعة الشركات المتواطئة في الاستعمار.

انطلقت المبادرة في 22 تشرين الأول (أكتوبر) 2024، في فرنسا، وبدأت أولى مراحل عملها مع منح علامتها للمؤسسات التجارية العاملة في مجال المطاعم والأغذية. وقد توسّع نشاطها تدريجياً، إذ بلغ عدد المؤسسات الحاصلة على العلامة ستين مؤسسة في عدة مناطق ودول، حتى حزيران (يونيو) 2026.

تعمل المبادرة من خلال منح علامة للمؤسسات التجارية التي تلتزم بميثاقها. والحصول على العلامة مجاني، مما يتيح للمؤسسات بالظهور على خريطتها التفاعلية أمام المستهلكين الملتزمين. ويحدد الموقع مجموعة من الالتزامات على المؤسسات الحاصلة على العلامة من بينها: عدم شراء أو بيع المشروبات التابعة لشركتي «كوكا كولا» و«بيبسي كو»، وعدم شراء أو بيع الفواكه والخضروات القادمة من الأراضي المحتلة. كما تدعو المؤسسات إلى الترويج للمنتجات الفلسطينية، وتوعية زبائنها بالقضية الفلسطينية، وتجنب العلامات التجارية الموجودة على لائحة حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات، إضافة إلى تجنب مجموعة أخرى من المشروبات، بينها منتجات «نستله» و«دانون» و«شويبس».

### خريطة تفاعلية

لا تقتصر المبادرة على منح العلامة. فالموقع يتيح للمستهلكين البحث عن المؤسسات المصنفة عبر خريطة تفاعلية. كما أطلقت Gaza Friendly تطبيقاً للهواتف المحمولة، وأعلنت في 14 آذار (مارس) الفائت، أن التطبيق أصبح متاحاً على «متاجر غوغل».

يمكن للمستهلكين المشاركة في مراقبة المؤسسات الحاصلة على العلامة. إذ يتيح الموقع الإبلاغ عن مؤسسة يُعتقد أنها لا تحترم التزاماتها، فيما تحقق المبادرة في البلاغات وتتواصل مع المؤسسة المعنية، مع إمكانية سحب العلامة في حال ثبتت مخالفة الميثاق. ويؤكد الموقع أنّ العلامة تثبت حصراً احترام المؤسسة لمعايير المقاطعة وفق الميثاق، ولا تشكل شهادة بشأن معايير أخرى مثل المنتجات العضوية أو المنتجات المصنوعة محلياً أو الحلال.

وتقول المبادرة إنّ نشاطها يتجاوز منح العلامة والتواجد على مواقع التواصل الاجتماعي، ويشمل عملاً ميدانياً للتواصل مع أصحاب المتاجر وشرح هدف المقاطعة لهم واقتراح بدائل. كما تنشر على موقعها مواد حول الشركات والعلامات التجارية، من بينها تحقيق بعنوان «من يقف وراء علبتكم؟» يتناول الروابط بين العلامات التجارية الكبرى للمشروبات ومالكيها الحقيقيين.

يعتمد المشروع على العمل التطوعي والتبرّعات لتمويل عملية منح العلامة، إذ لا تتحمّل المؤسسات التجارية أي كلفة للحصول عليها. كما تموّل مشروع منح العلامة بالكامل لضمان مجانيته للمؤسسات، وكلّ يورو إضافي يُعاد استثماره في مشروع لدعم فلسطين.

# المفكرة

### كيف يُنقذ الترميم ذاكرة الفن؟

■ يواصل «متحف سرسق» معرض «قصص مادية»، الذي ينظّمه بالتعاون مع «متحف بيروت للفن» (BeMA)، حتى 20 أيلول (سبتمبر). يسلّط المعرض الضوء على أعمال الترميم والحفاظ على الأعمال الفنية لحماية التراث الفني اللبناني، ويعرّف بعمل المرمّمين والمحافظين على الأعمال الفنية، وما يتطلبه من معرفة علمية ودقة تقنية وقرارات تفسيرية للحفاظ على الأعمال ونقلها إلى الأجيال المقبلة. وينقسم المعرض إلى قسمين: الأول يتناول كيفية تحديد حالة العمل الفني وتشخيص الأضرار التي لحقت به، والوسائل المستخدمة للتعرّف إلى التغيّرات التي طرأت عليه والعوامل التي أدت إلى تدهوره. أما القسم الثاني، فيطرح سؤالاً أكثر تعقيداً حول معنى الترميم نفسه، وهل ينبغي إعادة العمل إلى حالته الأصلية، أم الحفاظ أيضاً على آثار الزمن والتغيّرات التي أصبحت جزءاً من تاريخه؟

كما يضيء المعرض على مجموعات «متحف سرسق»، التي تقارب 1600 عمل وقطعة، تمتد من أواخر القرن التاسع عشر إلى مطلع القرن الحادي والعشرين. ويعرّف بتجربة «متحف بيروت للفن»، الذي يتولى حالياً رعاية مجموعة وزارة الثقافة اللبنانية، ويعمل على حفظها وترميمها وإتاحتها للجمهور ضمن برنامجه Beyond the Walls، في انتظار استكمال بناء مقره الخاص.

«قصص مادية»: حتى 20 أيلول (سبتمبر) - كل يوم سبت الساعة 3:00 بعد الظهر - «متحف سرسق» (الأشرفية). للاستعلام: 01/202001

### حنظلة يخرج من السجن إلى العبث

■ تعود المسرحية اللبنانية «رحلة حنظلة» إلى خشبة مسرح «المونو»، من الخميس 3 حتى 6 أيلول (سبتمبر). المسرحية من كتابة وإخراج جو رميا، عن النص المسرحي «رحلة حنظلة» للمسرحي السوري الراحل سعد الله ونوس.

تقدّم المسرحية معالجة لبنانية معاصرة للنص الأساسي، من خلال شخصية حنظلة الذي يخرج من

سجن لم يكن يفترض أن يدخله، ليجد نفسه وقد خسر زوجته وعمله، فيحاول التقاط أنفاسه والبحث عن تفسير لسلسلة المصائب التي حلّت به. وفي رحلته، يلتقي «حرفوش»، الرجل الغامض والمتمرّس في شؤون الشارع، لينطلق الاثنان في مسار يجمع الكوميديا بالمفارقات الاجتماعية والإنسانية.

يشارك في البطولة وسام بتديني، وكارلوس أنطونيوس، وبيا خليل وعلي منهد، في عرض يعتمد على لغة مسرحية معاصرة ويقدّم النص بروح لبنانية، إذ تتحول الكوميديا تدريجياً إلى مساحة لطرح أسئلة أكثر جدية حول الخسارة، والسلطة، والظروف التي تدفع الإنسان إلى البحث عن معنى لما يحدث له.

**«رحلة حنظلة»: من3 حتى 6 أيلول (سبتمبر) - الساعة 8:30 مساءً - «مسرح دوار الشمس» (الطيونة). للاستعلام:** 01/202422

### يمان الحاج: حب وحنين وبوب

■ تطلّ المغنية اللبنانية يمان الحاج في حفلةٍ موسيقية على خشبة «مترو المدينة» في الحمرا، يوم الأربعاء 9 أيلول (سبتمبر)، تجمع بين موسيقى البوب البديل والتأثيرات اللبنانية والشرقية، وتتناول موضوعات الحب والحنين والهوية والانتماء إلى المكان.

وتقدّم يمان مجموعة من أعمالها في توزيع موسيقي جديد، بمشاركة فرقة تضمّ سكارليت سعد في الإدارة الموسيقية ولوحات المفاتيح والغيتار، وجو عوّاد على الغيتار والعود، وعبدو صوما على الدرامز والرق والآلات الإيقاعية، وجو نمّور على الكونترباص والغيتار باس. ويُنتظر أن يتيح هذا التشكيل الموسيقي مساحة واسعة للتفاعل بين الصوت والغيتار والعود والإيقاعات والآلات الوترية، بما ينسجم مع توجه يمان إلى مزج البوب المعاصر بالموروث الموسيقي اللبناني والشرقي.

وتتميّز التجربة الفنية ليمان بكونها عابرة للأنماط الموسيقية، إذ تنطلق من البوب البديل وتستفيد من عناصر موسيقية شرقية، لصياغة صوت معاصر يحتفظ بصلته بالبيئة اللبنانية.

**«يمان»: الأربعاء 9 أيلول (سبتمبر) - الساعة التاسعة مساءً - «مترو المدينة» (كليمنصو). للاستعلام:** 76/309363

## على بالي

**أسعد أبو خليله**

كتبَ سمير عطاللـه في «الشرق الأوسط» مديحة عاطفيّة (تكاد تكون مؤثِّرة) عن إلياس سركيس. في الحقيقة، إلياس سركيس كان مِن أسوأ الرؤساء في التاريخ اللّبناني. هو كان في 1970 مرشّح جهاز المخابرات اللّبناني، ولم يكن له أيّ قاعدة سياسيّة أو شعبيّة باستثناء دعم المكتب الثاني الذي لم يكن يثق بأيّ سياسي بعد التجربة مع شارل حلو (الذي تفلّت من سطْوة المكتب الثاني وانضمّ- بصورة غير رسميّة-إلى الحِلف الثلاثي المعادي للشهابيّة). إلياس سركيس كان مرشّح العودة إلى الشهابيّة. وكان معتاداً على العمل السرّي من دون توضيحات أو تفسيرات أو مصارحة. وكان مطيعاً للمكتب الثاني فيما يقوم به. في الحُكم، كان أسوأ بكثير. إذ إنّه كشف عن وجه شديد الطائفيّة في الحُكم. كان يظن أنّ سليم الحصّ سيكون مطواعاً، لكنّ الحصّ (وكان صديقاً مقرّباً منه) سرعان ما اكتشف أنّ الثنائي بطرس-سركيس كانا يعانيان من مرض الطائفيّة العضال، وكانا يريدان تمرير مشاريع تتطابق مع أجندة الجبهة اللّبنانيّة. اصطدم سركيس مع بشير الجميّل في البداية، لكنه سرعان ما أصبح راعياً له يُسخّر كلّ أجهزة الدولة لدعْم تنصيبه رئيساً من قِبل الإسرائيليّين. يروي مَن عاصر المرحلة أنّ إلياس سركيس وفريقه بكَوا فرحاً بخبر الاجتياح الإسرائيلي الذي أبلغهم به بشير الجميّل. هذا كان رئيساً لجمهوريّة لبنان. أمّا النزاهة، فالرجل كان زاهداً، صحيح، لكنّه لم يرفض هِبة البضعة ملايين التي يمنحها النظام السعودي لكلّ رئيس جمهورية وحكومة. إلياس سركيس كان عنصراً في مشروع إسرائيل لعام 1982. لم يترك وراءه مذكّرات لأنّ الناس «ستُقتل» لو هو نشرها، حسب رواية سمير عطاللـه. الطريف أنّ عطاللـه يروي أنّ سركيس كان يضحك لذِكر أسماء صحافيّين لبنانيّين. لم يكن يضحك عندما كان المكتب الثاني في عهد شهاب وفي عهده هو يبتاع الصحافيّين ويسخّرهم لغاياته. سركيس كان رئيس الفشل الشهابي. كان يريد الاستعانة بغابي لحّود في حُكمه لكنّ ظروفاً حالت دون ذلك. مرشّح النظام السوري في عام 1976 أصبح راعي المرشح الإسرائيلي للرئاسة في عام 1982. هنا المفارقة.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com